



عشرة أعوام من العطاء

٢٠١٠ / ١٤٣١

عاشت .. بُعْدَ آنِ ماتَ

التجربة السعودية الرائدة في
الاقتصاد الاجتماعي ..

تأليف

د. يوسف بن عثمان الحزيم

عَالِيَّةُ الْمَأْتَىٰ بَعْدَ أَنْ

التجربة السعودية الرائدة
في الاقتصاد الاجتماعي...

تأليف

د. يوسف بن عثمان بن محمد الحزيم



عشرة أعوام من العطاء

صدرت هذه الطبعة بمناسبة مرور "١٠ سنوات" على إنشاء المؤسسة
٢٠١٠ هـ / م ١٤٣١

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الفهرس

٧	أولاً: الأهداء
١١	ثانياً: المقدمة
١٧	ثالثاً: القصص
١٩	(١) قرية نائية
٢١	(٢) سجين النخوة
٢٥	(٣) جابر البطل
٢٨	(٤) لامنزل.. لا أمن
٣٠	(٥) زينة تضحك
٣٢	(٦) خديجة
٣٤	(٧) صاحب الصورة
٣٦	(٨) أيها الناس.. لسنا عنصريين
٣٨	(٩) ثلج بالصحراء
٤٠	(١٠) صاحب الصورة مرة أخرى
٤٢	(١١) المعاق ذهنياً
٤٣	(١٢) «١٥٠٠» ريال
٤٥	رابعاً: دعوة
٤٩	خامساً: الوقف
٥١	(١) تعريف الوقف وحكمه
٥٣	(٢) أهمية الوقف
٥٨	(٣) أقسام الوقف وشخصيته وأركانه

٦١	(٤) شروط ناظر الأوقاف ومحاسبته
٦٣	(٥) إجراءات الوقف بالمملكة العربية السعودية
٦٥	سادساً: الاستثمار
٦٧	(١) تعريف الاستثمار
٦٨	(٢) العائد والمخاطر
٧٠	(٣) المقومات الأساسية لقرار الاستثمار
٧٧	(٤) أدوات الاستثمار
٨٣	(٥) الاستثمار العقاري
٨٧	سابعاً: مؤسسة العنود للاستثمار
٨٩	(١) مقدمة
٨٩	(٢) محددات الاستثمار الوقفي بالعنود
٩١	(٣) رسالة وأهداف العنود للاستثمار
٩٢	(٤) منتجات العنود للاستثمار
٩٩	(٥) الهيكل التنظيمي وفريق العمل
١٠١	ثامناً: الاقتصاد الاجتماعي
١٠٣	(١) تعريفه
١٠٣	(٢) أهدافه
١٠٣	(٣) الممارسات الدولية
١٠٤	(٤) تجربة بنك الفقراء
١٠٦	(٥) تجربة العنود
١٠٩	تاسعاً: مراجع



أولاً:
الإهداء

إلى كبار القلوب .. سئل عمر بن عبد العزيز.. يا خليفة لم تترك لأبنائك شيئاً؟

فقال: إن كانوا طالحين فلن أترك لهم مالاً يستعينوا به على معصية الله، وإن كانوا صالحين فالله يتولى الصالحين ..

إن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي كما روي عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا بمكة، و هو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها، قال: «يرحم الله ابن عفراء»، قلت: يا رسول الله، أوصي بمالك كله؟ قال: «لا»، قلت: فالشطر؟ قال: «لا»، قلت: الثالث؟ قال: «فالثالث والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أخنياء، خير من أن تدعهم عالة يتکفون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك، و عسى الله أن يرفعك، فينتفع بك ناس و يضر بك آخرون». ولم يكن له يومئذ إلا ابنة [رواه البخاري: ٢٧٤٢، ومسلم: ١٦٢٨، واللفظ للبخاري].

فكراً لأبنائك واكفهم فكفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول، فكر بنفسك.. فهم سيذكرونك بعد مدة؛ يوم الجمعة حينما يقول الإمام: اللهم اغفر لوالدينا.. فسيقولون: أمين.

لا تغضب، هذه حال الدنيا.. أنها القلب الكبير.. بادر كالعنود.. إنها ورقة صغيرة في عمر مبكر .. ودع عنك التسويف.. اكتبها ولا تتردد.

اكتبها ولن تندم.. اكتبها وستغنم.



ثانياً:

المقدمة

أن تموت فكل يموت.. ويقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام..
أن تبعث فكل سيعث.. فإذا هم من الأجداد إلى ربهم ينسلون.. أن
تعيش بعد أن تموت فليست لكل أحد.

بل الآحاد من الجموع من يحظى بهذا الشرف الرفيع، «إذا مات
الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، وعلم ينفع به،
وولد صالح يدعوه..» [مسلم: ١٦٢١ الترمذى: ١٢٧٦].

الناس ثلاثة.. أحدهم يموت حين يموت، وآخر يموت قبل أن يموت،
حينما فقد معنى الحياة مبكراً، وقد مات معنوياً وينتظر أن يموت
جسمانياً. فيقول عنه الناس: إنه ولد عام ١٣٧٠هـ، ومات عام ١٤٠٠هـ،
وُدُنْ عام (١٤٢٠هـ)، والأخير مات بعد أن مات.. فله ولد صالح ووصية
وعلم ينفع به.

أن تكتب وصية وعمرك «٢٧» سنة.. يعني عندي أن لديك وعي مبكر
معنى الحياة وسر الخلق.

فالحكمة نادراً ما تكون للشباب.. يأمر المصطفى صلى الله عليه
 وسلم أن يليه «يقف خلفه» بالصلاحة أولو الأحلام والنهاي تعظيمًا للحكمة
 وبالتالي لن يقف خلفه إلا أبو بكر وعمر.

أن تعي معنى الحياة وعمرك «٢٧» سنة يعني أنك حكيم مبكراً.

هذا ما أللهم الله به الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن
جلوي آل سعود فكتبت وصيتها عام (١٣٨٧هـ)، وكان ثمارها مؤسسة
العنود الخيرية ومؤسسة العنود للاستثمار «الذراع الاستثماري».

كتب وصيتها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز نائب
مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك، والمفتى العام للمملكة
العربية السعودية لاحقاً.

ومن الحكمة أن تعرف كيف تحصل على الحكمة والوعي المبكر بها، إذا كنت موفقاً.

كي تحصل على الحكمة.. لابد أن تقوم بما يلي:

- أن تعيش قيم المروءة والحياء والخوف من العيب، وتمارسه في حياتك.
- أن تكون متحضراً.. والحضارة عقل نابه وأخلاق رفيعة.
- لديك الحافز للتعلم من حولك، وتجارب الخطأ والصواب والتاريخ، وإذا أردت اختصار الطريق فتعلم الكتاب والسنّة على هدي السلف الصالح.
- الحكمة أن تراقب حكيمًا كبيراً يعيش معك في ذات البيت فتحاكيه وتقلده.

كتبت سابقاً كتاباً باسم «امرأة استثنائية.. زوجة ملك» تناولت فيه حياة الأميرة العنود واليوم بين يديك بحث آخر باسم «عاشت.. بعد أن ماتت» أتناول فيها اثنتي عشرة قصة، كانت ثمار مجلس الأمناء وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز - رئيس مجلس الأمناء - ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز، وبقية أصحاب السمو الملكي الأمراء والأعضاء المكرمين، وجهود صاحبة السمو الملكي الأميرة لطيفة بنت فهد بن عبدالعزيز - رئيسة المجلس النسائي، والتي سترى نضالها من أجل بقاء التاريخ حياً وهي ترث تلك العظمة.

القصص... مصداقاً للعمل - فلا خير في حكمة ولا وعي مبكر إن كان لا ينفع الناس.. فأحب الناس إلى الله أنفعهم للناس.. فالناس وإن سعادتهم هي غاية الشارع الحكيم.

إذا كنت حكيمًا فإن كل من حولك سعيد، وإذا كنت خلاف ذلك فكل من حولك تعيسُ.

دائماً أقول «العنود» قصة ليست عظيمة في ذاتها فحسب؛ بل قصة يمكن استنساخها فكثير من المؤثرين عرفوها عن قرب ولذا يسهل عليهم تفكيرك استثنائيتها.. أولئك الراغبين أن يعيشوا بعد أن يموتو.. إليكم الكتاب... دليل مأمون العواقب.. عظيم العوائد.. إنها ورقة في عمر مبكر.

العنود تجربة رائدة بالاقتصاد الاجتماعي السعودي .. فهي ورقة أصبحت تنمية لمجتمعاتنا المحلية.



لشاً

القصص

(ا) قرية نائية

مائة أسرة تعيش حالة ضيق وعنت.. تقطن قريتي العقدة وأآل شداد بالقنفذة.. إنه الماء الذي قال فيه تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٠].

سيارة النقل بحمولتها بستين ريالاً والقرية تحتاج إليها مرتين في الأسبوع.. إنه مبلغ زهيد، نعم ولكن لا تنسى أن المال نسبي، فألف ريال عندك ليست كألف ريال عند عمر أو زيد لأن جلّ هؤلاء الأسر هم على الضمان الاجتماعي.

القريتان قريبتان من البحر والمياه العذبة تحت أقدامهم وبكثرة، ولكن أنى الوصول لها وإذا وصلت لها على عمق (٢٠م) فكيف ستصل إليهم بشبكة طولها (١٢ كم) فإنك إذا اتجهت جنوباً بعد العقدة وبعمق (٤ كم) ستكون حارة عيال القنت على يمينك، ثم عيال عبدالله، وعيال شينان على عمق (١ كم) فإذا اتجهت شرقاً بعمق (٤ كم) أخرى فإن عيال عبدالله الشدادي على شمالك، ثم سياں فحارة الرد.

يكتب قاضي المحكمة الكبرى بجدة الشيخ حمد بن محمد الرزین المشرف على المستودع الخيري بالقنفذة قائلاً: نشرف على قرى وهجر كثيرة - يعيش كثير منهم دون مستوى الفقر، ويحتاجون إلى الخدمات الأساسية والقريتين عقدة وأآل شداد بهم المسكين والأرملاة واليتيم.

انتهى

إذا الحاجة ماسة والقوم كرام فهم من قبائلبني زيد ويتبعون للشيخ سليمان بن عوض آل خضر، ويبعدون عن محافظة القنفذة حوالي (٢٠ كم) شرقاً.

بقي الخير الذي يؤمن بما قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الظَّعَامَ عَلَى حُجَّهِ، مَسِكِينًا وَتَيْمَا وَأَسِرًا ﴾ إِنَّمَا تُطْعِمُكُمْ لِرَوْحَةِ اللَّهِ لَا تُزِيدُ مِنْكُمْ جَرَّةً وَلَا شُكُورًا ﴽ١﴾ [الإنسان: ٩، ٨].

استقل الأستاذ عطيه الغامدي الطائرة من الرياض ثم الباحة، ومنها بالسيارة في رحلة استغرقت (٢) ساعات... قابل الأهالي ووجهاءهم، لمح في وجوههم الكرم والأمل فالوجوه كريمة؛ لأنهم عرب لن ولم تجد منهم إلا إباء وهم محتاجون، ولن تخرج من قريتهم إلا معززاً مكرماً حتى إنك تشکك في فقرهم ، من أين تلك النفس المعطاءة وهي لا تملك شيئاً.

إنهم يتطلعون للسماء ثم للأرض فقد سمعوا عن مؤسسة الأميرة العنود الخيرية بأن امرأة صالحة في عمر الدنيا (٣٧) ربيعاً تكتب وصيتها لهم أي للفقراء والمساكين وبثلث مالها وأوقافها تلبي ذلك النداء فبدأ المقاول بالحفر بعمل دعوب لمدة (٢٠) يوماً، وكل ساعة يتحلق الناس حول الحفار هل ظهر بالفرج ثم ساعة بعد ساعة ظهر الماء يتدفق بالحياة يبتسم ويغلق مأساة.

الآن.. صالح وسلمان وهناء ومحمد يفتحون الصنبور بمنازلهم فتخرج منه قطرات الماء تترى، تبسم، فيتوضؤون ويرفعون أكفهم للسماء قائلين.. «اللهم أعط منفأ خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً».

(٢) سجين النخوة

اقترض رجل من آخر مبلغًا فهم بالخروج بعدهما قبضه.. فصاح به المقرض قائلاً: على رسيلك.. عليك أن تقبل يدي قبل أن ترحل، فاستغرب المقرض صنيعه وقال له: لماذا؟ فقال المقرض: لأنني سأقبل قدمك حين أستعيد المبلغ. وقد يمًا قيل: السلف تلف.. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيد من الدين بقوله: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضعف الدين، وغلبة الرجال» [البخاري: ٦٣٦٩].

لكن أبو ناصر رجل به نخوة وعنده النخوة يغيب أحياناً العقل، ويأتي الاندفاع، فيطلب أحدهم كفالة غرم وأداء فيقع الصراع داخل نفسه: هل أنا جبان...؟ هل أنا خاذل؟ هل أنا ضعيف الإيمان؟ والله يقول: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضِعِّفُهُ اللَّهُ أَضَعَافًا كَثِيرًا وَاللَّهُ يَقْعِضُ وَيَبْطِئُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤٥] فيستجيب راعي النخوة فيوقع (٤٨) كمبialة عدًّا ونقداً.

أبو ناصر عسكري برتبة صف ضابط يعول أسرة مكونة من ثمانية أفراد بما فيهم أمه.. قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا إِمَّا يَلْعَنَّ عَنْدَكَ الْكَبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تَقْنُلْهُمَا أُفِّي وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [آل عمران: ٣٣] وَآخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الَّذِلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا صَغِيرًا﴾ [آل عمران: ٢٤، ٢٣].

أبو ناصر بار بوالديه يرعى أبناءه الصغار والصغار جدًّا.. إنها ذات المطالب التي لا تنتهي: حليب أطفال.. حفاضات.. ملابس العيد.. ارتفاع درجة الحرارة والتهاب اللوزتين.. مكتبة جرير تعلن: عام دراسي جديد وأدوات المدرسة شنط.. دفاتر.. أقلام.. هندسة.. مريوط من محلات المريوط الحر بطريق الملك عبد العزيز.. ثم في العشاء يأتي ضيف ثقيل

سمج لا يقدر الحال ويقبل بأن يشاشه عشاء المنزل.. من ساواك بنفسه ما ظلمك.. ولكنها العادات القاتلة التي لا تفرق بين غني ومستور الحال فلن يرضى إلا بالذبيحة على صحن يأكل منه خمسة عشر فرداً والحضور ثلاثة.. وإن لم تفعل فالعارض والشمار وسيتحول هذا الضيف إلى وكالة أنباء متنقلة يشيع فيها عوراتك وهي ليست بعورة، ولكن قدر الله وما شاء فعل، فلو عاش أبو ناصر في جبال صنين بلبنان أو بطنجة بالغرب لما تعرض لهذا الإذلال.

أبو ناصر فوق نخوته وببره ورعايته لأبنائه الخمسة هو صاحب رسالة ووجيه في حيّه؛ فهو يقيم الصلاة خمس مرات في اليوم والليلة، يحدث الناس بعد صلاة المغرب من كتاب رياض الصالحين، ويصلح ذات بينهم بعد الصلاة، ويزور ضعيفهم في منزله، ويوزع الكتيبات رجاء صلاحهم كيف لا وهو إمام مسجدهم.

أبو ناصر في السجن لا لذنب اقترفه بل ذنبه نخوته والنخوة ثمنها دين بلغ سبعة وستين ألف ريال - قيمة سيارة نيسان غماره واحدة بأجل ثم يعجز عن السداد، فيفترض مبلغ عشرين ألف ريال مرابحة أسهم إعمار فتح المشكلة مؤقتاً كأنما هي إبرة بنج فيما المرض "الفائدة" تستفحل وتتفاقم الكارثة، فيذهب ماء وجه الرجل فيقول القاضي: جرى سؤال: المدعي هل لديه بينة على دعواه؟ فأحضر أبا عايض وسأله عنه لديه من شهادة قال: أشهد لله تعالى أن أبا حمد اشتري من المدعي عليه سيارة نيسان بقيمة سبعة وثلاثين ألف ريال مقسطة.. وقد كفله غرمًا وأداءً أبو ناصر، هذا ما لديّ من شهادة.. ثم عرضت على المدعي أن يحلف اليمين تقوية لبيانه واستظهاراً لحقه فاستعد بذلك ثم حلف اليمين.. بناء على ما تقدم من الدعوى وبناء على البينة التي أحضرها المدعي عليه بالحضور لسماع الدعوى لشخصه، فقد حكمت على المدعي

عليه أبي ناصر بدفع المبلغ للمدعي حكمًا حضوريًّا وإذا كان للمدعي عليه دعوى على مكفوله فهو على دعواه متى رغب ذلك، وقررت تمييز الحكم حسب التعليمات، وبالله التوفيق.

الندل "المكفول" هرب وتخل عن صاحبه وخذله، وأكرمه بإقفال هاتف جواله وتغيير عمله، والانتقال لمنطقة أخرى، وما يعلم هذا أنه ضرب كل نخوة عند الآخرين، فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعد ذلك.

الدنيا صغرت عند أبي ناصر، هم الذرية وكفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول، وألم الطعنة التي تلقاها في خاصلته وعلى غفلة، وهم الدين الذي هو أثقل من الجبال، حتى نفسه أصبح ثقيلاً لأنما الأكسجين قل في الحياة كراكب في طائرة على علو خمس وثلاثين ألف قدم وتوقف التكييف فجأة.

ينفذ الحكم ويسجن الوجيه صاحب النخوة والرسالة وله الآن في السجن خمسة أشهر، والأبناء الصغار يسألون بالحاج أين أبونا.. من أخذه هنا.

يجيبهم ساعي بالخير ويقول: الدنيا لا زالت بخير فيما أظن، وسأشفع له... ويكتب قائلاً: إن من نعم الله سبحانه وتعالى على أهل هذا البلد المبارك أن قيض لهم رجالاً محسنين يرعون مصالحهم ويقومون على شؤونهم، وينظرون في احتياجاتهم وهذا ما نلمسه.. وبناء على ما شرعه الله سبحانه وتعالى من الشفاعة في أعمال الخير وقضاء حوائج الناس بقوله تعالى ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مَّهْمَّاً وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾ [النساء: ٨٥] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اشفعوا تؤجروا، ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء» [البخاري: ١٤٣٢].

فإني أشفع لأبي ناصر فإنه رجل يحتاج إلى المساعدة؛ لأنّه مسجون بدّين، إنه يعول أسرة كبيرة، وهو من أهل الخير والاعتدال، وكان إمام مسجد ﴿وَمَا شِهْدَنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِغَيْبٍ حَفِظْلِينَ﴾ [يوسف: ٨١].

يصل النداء للأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز - نائب رئيس مجلس الأمّاء ويستجيب كعادته وهو موافق لذلك منذ أن عرف حقيقة الدنيا وفي عمر مبكر جدًا وقد جعله الله مفتاحًا للخير مغلقاً للشر.. ويحدد دينه.

أبو ناصر يطرق الباب وقد أطلق سراحه دون منّة أو ضجيج يدخل البيت.. يقبل رأس والدته ويدها ويضم أولاده إلى صدره مبتسمًا لزوجته.. ثم يذهب للسوق من جديد لتعود دورة الحياة.. حليب أطفال.. حفاضات.. معلبات.. خبز.. كرتون دجاج.

(٣) جابر البطل

البطولة شيء ما، يتحدث عنه الناس، فمنهم من يقول: إنه الشجاع، وآخر يقول: القائد الفذ أو رجل الأعمال الناجح أو المتفوق على أقرانه بالتعليم، أو بالأحرى هو الخارق المختلف عن الناس.. وأنا أقول: البطل هو جابر.

جابر ذو الست والعشرين ربيعاً يعمل في محل خضار بالعاصمة الرياض، بـألف وخمسمائة ريال وبنته يبعد عنه ثمانمائة كيلو متر.. في ذلك البيت كوم من البشر يعيشهم شيخ كبير في السبعينات من عمره، وليس له أي مصدر رزق سوى راتب صندوق الضمان الاجتماعي، وعلى قلته يقسم على سبعة أشخاص.. بالمنزل رقية، وأسماء، وزينب، وفاطمة، يلعبون بسذاجة متناهية لا يعلمون ما يخبئه لهم القدر سوى أن إيمانهم بالله ثم بجابر الذي ذهب إلى العاصمة، وقد يعود يوماً محملاً بالسمن والعسل.

جابر يحمل على جسده آمالهم ولكن قلبه لا يتحمل، إنه يعاني من ضعف وخفقان في ضربات القلب بناء على تقارير طبية موثقة.

تقول: إن جابر ينصح بعدم المشي والجري السريع، وكثرة الحركة. إنما لله وإنما إليه راجعون.. لا حول ولا قوة إلا بالله.. جابر حامل الأمل وجسمه لا يتحمل.

جابر ليس بائع خضار فحسب.. جابر طالب بالمستوى الثالث تخصص تمريض.. أوقف عن الدراسة حتى يسد أقساطه الشهرية و... أفضل أن يتحدث جابر عن نفسه بأخطائه الإملائية.

السادة مؤسسة العنود الخيرية:

«أفيدكم بأنني أحد أبناء هذا الشعب الغالي وممن يخدم بلده ودينه ووطنه ومليكه، لحيث أني أعاني من مشاكل مرضية قدرها الله علّي في

صممات القلب بعيداً عنكم مما سبب لي في ضعف وخفقان في ضربات القلب لدرجة أني لا أستطيع المشي والجري السريع وكثرة الحركة وعندى ما يثبت ذلك مما أدى لي من عدم الاستمرار في دراستي بـ(قسم التمريض) حتى أسدد المبالغ التي تراكمت على فرضوا إكمال دراستي حتى أسدد القسط الشهري، ولا أملك سيارة أو ما شابه ذلك من المال لكي أستفع بها في المواصلات أو حتى لسد المعيشة أو حتى في شراء سيارة تسعفي من المأزق الذي أنا فيه.

لأنها فعلاً صارت صعبه جداً بالنسبة لي، وحيث أني أستعمل سيارة زميلي الذي أسكن معهم في منزل واحد لأنني تركت أهلي في مدينة أخرى.

طلبًا للقمة عيش ومعيشة أهلي، فأرجو من الله ثم منكم مدد العون والمساعدة فيما ترونـه لي من المعاناة التي أشـكـوـ منها في إكمال دراستي ومستقبلي الذي سوف يشرفني ويفيدني إن شاء الله مستقبلاً والظروف التي حلـتـ بيـ وأـنـاـ متـغـرـبـ عنـ والـدـيـ وـوالـدـتـيـ الـذـيـنـ تـرـكـتـهـمـ فيـ اـمـسـ الحاجـةـ، لـأـسـعـيـ لـهـمـ وـلـاخـوـتـيـ باـحـثـاـ عنـ مـسـتـقـبـلـ باـهـرـ يـسـعـدـنـيـ وـيـسـعـدـ أـسـرـتـيـ الـذـيـنـ لـيـسـ لـهـمـ إـلـاـ اللـهـ ثـمـ أـنـاـ جـاهـداـ وـمـجـاهـداـ فيـ رـضـاـهـمـ وـأـرـجـوـ منـكـمـ العـطـفـ وـالـرـحـمـةـ بـأـبـنـاءـ هـذـاـ الـبـلـدـ الـمـعـطـاءـ» اـنـتـهـىـ.

يا جابر، والله إنك بطل.. تتكلم عن مستقبل باهر وأنت في هذه الظروف السيئة.

يا جابر، والله إنك بطل.. تتكلم عن مسيرتك وتصفها بالجهاد.

يا جابر، والله إنك بطل.. تفكـرـ فيـ التـعـلـيمـ الـمـتـخـصـ؛ لأنـهـ سـبـيلـ الرـقـيـ وـالـسـعـادـةـ وـتـحـسـينـ الدـخـلـ.

البطولة هي أن يكون لديك هدف سامي وطريقة صحيحة لتحقيقه وتضـخـرـ بـالـاثـنـيـنـ مـعـاـ فـتـسـعـدـ وـتـسـعـدـ غـيرـكـ.

إنها فلسفة جابر.. ويبقى أن يكون هناك راعياً للأبطال هو الأمير محمد بن فهد، ينفذ وصية والدته وبتكافف الإخوة والأعوان يؤسسون مؤسسة خيرية تنشأ أوقافاً... ومن ريعها يسدد كامل رسوم دراسة جابر.

فيعود جابر طالباً مثابراً فخوراً بنفسه، فيصل الخبر إلى زينب، وأسماء، ورقية.. فيحييا الأمل وتستمر البطولة.

(٤) لا منزل.. لا أمن

يولد الإنسان ومعه غريزة الخوف.. والخوف يعني توقع حدوث الأسوأ.. ومن هو خائف هو غير آمن.

قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرْيَشٍ ① إِلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ ② فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ③ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ حَوْفٍ ④﴾ [قرיש: ٤-١].

الإيلاف هو الجعل "الأجرة" التي تتلقاها أبرز قبائل العرب من التجار مقابل تأمينها خطوط التجارة الإقليمية أذاك، ثم إن قريشا لها رحلتان في الشتاء، يذهبون جنوباً لليمن حيث يكون الطقس دافئاً، وفي الصيف يذهبون شمالاً للشام حيث يكون الطقس بارداً وقد امتن الله عليهم بأن أطعمهم فشعروا بالتجارة وأمنهم أنفسهم بل وأمن غيرهم، وهاتان أكبر نعمتين يحظى بها إنسان.

ومن النعمة أن تأمن من المستقبل؛ بأن يكون لديك منزل تحفظ به أبناءك؛ ولذا من هو مستأجر هو خائف لا محالة مهما كان دخله.

لكن إذا كنت لا قدر الله في الأربعين من عمرك ومتزوجاً، ولك سبعة أطفال ولا تملك منزلاً فكيف هو خوفك؟!

لا، بل أكثر.. في الأربعين من عمرك، ولك سبعة أطفال، ومصاب بالعمود الفقري وتعاني من اختناق بالمخ بأسفل الجمجمة، مما سبب حدوث ضعف شديد في اليد اليمنى والطرف السفلي.. لا بل أكثر وأكثر.. متყاد براتب شهري مقداره ثلاثة آلاف وثمانمائة وسبعين وثمانون ريالاً.. مدین فيقطع البنك الإسلامي!! مبلغ وقدره ألف وتسعمائة وتسع وثلاثون ريالاً إنه يا سيدي.. أحمد وكيل رقيب متყاد، أوصت اللجنة الطبية بقولها: أحمد مصاب بمثلازمة تكهف الحبل الشوكي، والتوصية: يعطى إجازة مرضية لمدة تسعين يوماً ولا يعود بعدها للعمل.

أي أمن لهذا.. وأي خوف يعتريه الآن وهو ينظر لفيصل وفهد وروابي وريم وريماس..؟ حالة.. حالة نفسية في غاية التعقيد.. أحيانًا يتساءل المرء عن أولئك الناس الذين وهبهم الله الصحة والعافية والذرية والزوجة الصالحة والحياة الميسورة.. لما يغضبون ويحزنون ويقلقون، ثم يكتئبون.. لما.. لا أدرى ؟

لا.. أنا أدرى.. إنهم لم يقراءوا خطاب أحمد القائل فيه: أفيدكم بأنني أحد أفراد هذا الوطن النبيل، وأحد أبنائه وشاءت قدرة الله تعالى أن أصاب بمرض تسبب لي بضعف شديد في يدي اليمنى والأطراف السفلية بالإضافة إلى فقدان الإحساس بالشق الأيسر من الجسم حيث كنت أعمل.. وقد تمت إحالي إلى التقاعد لعدم لياقتني الطبية، وبصرف لي الآن راتب تقاعدي لا يكاد يكفي لقضاء مستلزمات الأسرة ومتطلبات الحياة، بالإضافة أنني مثقل بالديون ل.. بالإضافة لبعض الديون الأخرى، وأعول أسرة كبيرة وأسكن في منزل شعبي متهدل لا يتسع لعدد أفراد الأسرة المكونة من سبعة أفراد بالإضافة لوالدي ووالدتي، ومع زيادة المسؤوليات عليّ، ازدياد الظروف الصعبة التي أمر بها، ازدادت همومي وسأله حالي الصحية بسبب هذه الديون المتراكمة عليّ وأصبحت أفضل الموت على هذه الحياة التعيسة لعدم قدرتي على تلبية أبسط طلبات أطفالى، أسوة بالأطفال الآخرين، ولم أجد بعد الله تعالى إلا مؤسسة الأميرة العنود لتفرج كربتي وكلّي أملاً وثقة بها في رفع هذه المصيبة عنى، سائلاً الله العلي القدير أن يوفق هذه المؤسسة لعمل الخير، قال الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيمة» [مسلم : ٢٥٨٠].

فرج الله كربته بمؤسسة الأميرة العنود، فقد سددت دينه واشترت له المنزل ودون منهْ أو ضجيج، كعادة القائمين عليها.

(٥) زينة تضحك

المال والبنون زينة الحياة الدنيا.. وزينة طفلة عمرها سنتان في
غاية الجمال دائيرية الوجه ذات شعر أشقر، وعيينين كبيرتين عَسْليتين،
ومبسم صغير وخدود متوردة مع نفزة أسفل الذقن.

لاحظ الأب شيئاً غريباً في ابنته ودخله الشك فيستعيد بالله من
الشيطان ويقول لنفسه.. هذه أوهام.

يعرض الأب زينة على أخصائيين.. فتخرج النتيجة وكانت صدمة..
يا أبا زينة، إن زينة مصابة بتأخر ذهني ومعه تأخر لغوي وعدم اتزان
بالمشي.. أرخي أبو زينة سمعه ونكس رأسه الممتليء بفوضى المشاعر
واللغط، والممرضة المنتظرة إدخال حالة أخرى لاستثمار وقت الطبيب..
إنها فوضى.. فوضى عارمة.. والحياة ليست بزينة.. وزينة تنظر من
حولها ضاحكة مستبشرة، فبالرغم من تأخيرها الذهني إلا أنها ذكية في
معرفة والدها فرحة برفقته.

نظر الطبيب للوالد وقال: هناك حل ما، فلا تيأس إنه لا ييأس من
روح الله إلا القوم الخاسرون.

عرض والد زينة، زينة على مركز متخصص في التأهيل وقد أجابوا
إن لديهم الحل، ممكناً على مدى سنة، بمبلغ وقدره ستة وعشرين ألف
ريال.. ضحكة زينة جرحت الأب بدون سكين، ومستقبله، لأن جيوبه
خاوية على عروشها وبئر معطلة ومنزل متواضع، ودخل محدود، ثم
تقول لي: تأهيل أي تأهيل هذا.

تأهيل بقية الأبناء.. أو تأهيل السيارة العرجاء.. أو تأهيل الملابس
الرثة.. أو تأهيل رئيسي المتسلط في العمل.. أو تأهيل أقارب الاغنياء

الذين صدوا بوجوههم، وحينما يسألون عنا يقولون: اسم على اسم أو هو قريب من بعيد جدًا جدًا.

أي تأهيل هذا..؟ حينما يفرح القريب بمصائب الآخرين ويختلف الأخبار السيئة، ويشيعها بين الناس مظهراً للتعاطف وقلبه متسلخ بالشمataة.

أي تأهيل هذا..؟ وبكم التأهيل..؟ ومن سيدفع للتتأهيل؟ ثم ما هي نتائج التأهيل..؟

تأهيل.. تأهيل.. تأهيل.

صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن فهد بن عبدالعزيز.. أقدم لسموكم الكريم أن ابنتي زينة تعاني من تأخر ذهني وتأخير لغوي، وترنح في المشي وسبق لها أن أدخلت مركز تأهيل ولتكلفة البرنامج السنوي لها والبالغ ستة وعشرين ألف ريال، والتزمت بتسديد دين علي يبلغ أكثر من مائتي ألف ريال نرجو من الله ثم من سموكم الكريم التكرم بتسديد تكفة البرنامج التأهيلي لابنتي زينة سنويًا، والله أسأل أن يوفقكم لما يحبه ويرضاه، وأن يمد في عمر خادم الحرمين الشريفين وأن يمتعه بالصحة والعافية، ويففر لوالدtkم وأن يسكنها فسيح جناته. والد زينة.

مؤسسة الأميرة العنود تتکفل بتتأهيل زينة، وزينة تضحك الآن بعدما تقدم علاجها، وقال أطباؤها: إن زينة وبعد تطبيق البرنامج التأهيلي، قد تطورت قدراتها وحققت نتائج إيجابية في الجوانب التالية: (تطور في القدرات الإدراكية، وتطور في القدرات الحركية، والاتزان في المشي).

(٦) خديجة

كل أحد في الدنيا يتکأ على سند يأويه ويرعاه بقوه، كي ينفق على نفسه.

كل أحد منا له نصف آخر «زوجة» يقول لها: من غيرك؟
من غيرك؟ أنت تساعدينني
من غيرك؟ أنت تواسييني
من غيرك يطفئ نيراني
ويخفف عنِّي، ويعذرني؟
من غيرك يأخذني للشط
ويحمل عنِّي أحزانِي؟
فأنا يا نصفي موجوع
 Hammُ يتلظى بركانِي^(١)
القصة باختصار شديد جداً

خديجة امرأة عمرها (٤٢ سنة) لها نصف «زوج».. توفيَّ هذا النصف إثر إصابته بالسرطان.

امرأة عمرها (٤٢ سنة) تسكن بشقة إيجارها (١٤,٠٠٠) ريال بحري.. ومصابة بسرطان بالكبд والحجاب الحاجز وتتلقى العلاج بمستشفى الملك فيصل التخصصي.

خديجة امرأة عمرها (٤٢ سنة) لها من الأبناء سعود ويبلغ من العمر (١٧ سنة) ومصاب بفشل نصفي سفلي خلقي، ومشعل يبلغ من العمر (١٢ سنة) ويدرس بأول متوسط، وسارة تبلغ من العمر (٦) سنوات وتدرس في أول ابتدائي.

من غيرك أنت تساعدينني
من غيرك أنت تواسييني

(١) جزء من قصيدة للشاعر السوري الأستاذ علي سفان.

الحياة صعبة ومُرّة.. الحياة قاسية.. الحياة أليمة.

الحياة جميلة بأولئك الصابرين المحتسبين، الذين يعلمون أن أشد الناس بلاءً هم الصالحون، قال سعد بن أبي وقاص: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثال فالآمنث»؛ بيتى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتيلى على حسب دينه، فما ييرجع البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة» [الترمذى وقال الألبانى حسن صحيح: ٢٣٩٨].

إن هؤلاء الناس يتذكرون أىوب عليه السلام الذي قال الله فيه : « ﴿ وَأَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَفِي مَسَنِيَ الْضُّرُّ وَأَنَّ أَرْحَمُ الرَّبِيعِينَ ﴾ ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَمَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرًا لِلْعَدِيدِينَ ﴾ » [الأنياء: ٨٤، ٨٣].

الحياة جميلة بأولئك الغيورين على دينهم ووطنهم حينما يتقدم العقيد سعد بن محمد الباتال مؤسسة العنود الخيرية ساعياً في الخير استجابة لضميره الحي واليقظ، سائلاً الله أن يكثر من أمثاله.. أولئك الشرفاء الذي تعاطوا مع الوطن على أنه انتماء لأرض وشعب وقيادة، ولم ينشغل بالترقيات أو النفوذ، أو الصراع مع أقرانه، أو النظر في الساعة كي يخلص من عبئ الوظيفة، وهو محل الناس وتطلعهم.

الشاهد.. الحياة أجمل مع العنود.

هي تعطي وهي ميّة عطاء... مقدر بوصية.

العنود أعطت خديجة الإيجار السنوي "١٤,٠٠٠" ريال" ومحخص كمساعدة قدرها "١,٥٠٠" ريال شهرياً.

الآن.. الحياة جميلة، جميلة، جميلة.

(٧) صاحب الصورة

إنه شاب رأيت صورته ببطاقة الأسرة له ابتسامة جميلة، بالبطاقة معلومات.. متسبب.. رب أسرة.. طوله ١٦٥ سم.. ذكر.. قمحي.. لون العينين عسلي.

ترى في أسفل المعلومات أسماء أفراد الأسرة: سميارة «زوجة».. مني «بنت».. صالح «ابن».. ندى «بنت».

ثم ماذا.. لقد رأيت صورته فيها طيبة وحياة.. شماغ أحمر ومنكس عقاله قليلاً.. صورته توحى بأنه له مستقبل هادئ ومتدرج ورب أسرة مثالي، فلامح وجهه تدل على أنه رجل بيتوتي، لا يحب المواجهة أو الدخول في صراع، أو مشكلة مع أحد.

كل تلك الفراسة لم تنفع.

الشاب صاحب الصورة مفصول من العمل لأسباب غير معروفة حتى الآن، إنما مدير شؤون الموظفين يقول: المكرم صاحب الصورة.. بإدارة.. إشارة للأمر رقم (٩، ٣، ٢، ١)، بشأن التعاقد معكم للعمل بإدارة.. بموجب عقد القرار رقم (...) لمدة سنة اعتباراً من / ١٤٢٥هـ.

واستناداً إلى الفقرة السادسة من البند «خامساً» التي تنص على (إنهاء العقد إذا اقتضت مصلحة العمل عدم الحاجة للمتعاقد معه، على أن يتم إخطاره في هذه الحالة قبل إنهاء العقد بخمسة عشر يوماً على الأقل).

عليه نخطركم بأنه سوف يتم إنهاء العقد معكم اعتباراً من... للإحاطة ولكم تحياتي.

الخطاب لصاحب الصورة مؤدب، ولكنه يذكرني بقرارات مجلس الأمن.

ما علينا.. نعود لصلب الموضوع.. صاحب الصورة.

صاحب الصورة مسجون بسبب الدين، يقول فضيلة القاضي:

الحمد لله وحده، وبعد لدي أنا.. القاضي بالمحكمة العامة بالرياض، حضر فلان ابن فلان برقم بطاقة.. وادعى على الحاضر صاحب الصورة قائلاً في دعوه إن لي بذمة المدعى عليه أربعين ألف ريال قرضة حسنة افترضها مني منذ سنتين على أن يردها بعد سنتين من استلامه لها، وقد وصل الأجل ولم يدفع لي شيئاً، لذا أطلب الحكم برد المبلغ المذكور.

لأدرى ولا أريد أن أسيء الظن.. ولكن المدعى يمكن أن يكون شايولوك المرابي عابد الدنيا والدرهم.. تعس هو وإخوانه الذي يعلم أن صاحب الصورة مدمن مخدرات ثم يقرضه هذا المتدين جداً.. قرضاً حسناً ولو جه الله تعالى.. -قاتلك الله يا شايولوك- لم تجد على هذه الأرض إلا الضعفاء تمتص دماءهم آخر كل شهر، وتسبب في ضياع مني، صالح، وندي، ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَاً لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَحَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُسِّينِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحْرَمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَأَنْهَى فَلَهُ مَا سَأَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ﴾ ما علينا.. نعود لصاحب الصورة.

صاحب الصورة مصاب بالإيدز.. يعالج بمستشفى الأمل معزول بجناح خاص.

لقد أفتى علماؤنا بقيمة السلف بقطع رقبة مهرب المخدرات، وقد انخفضت النسبة إلى النصف.. المخدرات ليست قضية جنائية إنها قضية سياسية، والوطن وأبناؤه وعواائله مستهدف، ولذا والله لو اجتمعت الأرض على تهريب المخدرات لوطننا، وأغتيال سميرة ومني صالح وندي معنوياً لحق لولي الأمر قتلام جميماً.

العنود ثم العنود ثم العنود: الأسرة تكفل براتب شهري وإيجار المنزل.

(٨) أيها الناس.. لسنا عنصريين

فتحت ملف عرض المعاملات صباحاً.. فجأة.. أمامي تقرير دراسة اجتماعية لعربية اسمها: إيمان، وصدر عن الشؤون الصحية بالحرس الوطني فيه ما يلي:

الوضع الصحي للمريضة:

تعاني المريضة من فشل كلوي مزمن نتيجة لعيوب خلقي أسفل العمود الفقري، نتج عنه شلل نصفي (وهي على كرسي متحرك) تعالج بواسطة الغسيل الكلوي ثلاث مرات، وهي بحاجة إلى زراعة كلية نظراً لتكرار حدوث التهابات دموية ناتجة عن وجود السطرة (مع العلم بأن المتبرعة هي والدتها).

الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

المريضة طالبة بالصف السادس الابتدائي تدرس بنظام المنازل نظراً لوضعها الصحي تقيم مع والدتها وحالتها بمنزل إيجار بقيمة شهرية ١٢٠٠ ريال، والدتها مطلقة منذ أن كانت رضيعة، والدها يعطيها نفقة شهرية ١٠٠٠ ريال... والدة المريضة لا تعمل وليس لديهم أي مصدر رزق، سوى مساعدات أهل الخير.

والدة المريضة على كفالة أخيها، ويعمل موظف سنترال بشركة خاصة براتب ١٨٠٠ ريال متزوج ولديه طفلان، ولا يستطيع مساعدتهم مالياً.

توصيات الأخصائي الاجتماعي:

نوصي بمساعدة هذه المريضة وإجراء العملية نظراً لتدني الوضع المادي للأسرة الذي يحد مقدرتهم على تأمين تكالفة العلاج، كما أن

المرض الذي تعاني منه الطفلة، علاجه متوفّر في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني بالرياض، بناءً على تقييم فريق الزراعة الذي قيم حالة الطفلة في مستشفى الملك خالد.

يقع النزاع داخل النفس.. السعوديون أولى وأقرب وأحق بالمعروف لا سيما إذا كانت حاجتهم أمس.

يقع النزاع بين الوطنية والقومية والأمية بسبب إيمان.

النزاع سيحسم لأن مؤسسي العنود الخيرية هم وأباهم وأجدادهم قبل النفط وبعده توارثوا النخوة، ولذا حكمو الجزيرة لأكثر من ثلاثة عقود وهم يحبون العقيدة والأرض والقوم، ولم يعيشوا ذلك التناقض الذي يعيشه بعضاً.

الأميرة لطيفة بنت فهد رئيسة المجلس النسائي تعمل بأصلها وتوجه بعلاج العربية دون عنصرية تذكر، وبهدوء دون ضجيج يرسل خطاب لسعادة الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الغريير.. هذا نصه:

فأشير إلى كتابكم ذي الرقم.. وتاريخ.. بشأن المريضة إيمان.. فأفيد سعادتكم بأن المؤسسة وافقت على تمديد خطاب التغطية بحيث تتحمل المؤسسة تكلفة العلاجية بمبلغ خمسين ألف ريال فقط استجابة لما ذكرتم من أسباب، وأمل تزويدنا بتقرير مفصل عن حالتها دورياً، سائلًا الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسنات الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوى آل سعود (رحمها الله) ويغفر لها بواسع رحمته، ويديم برأبنتها.. والله الموفق.

نعم.. الله الموفق.

(٩) ثلح بالصراء

كان كغيره من أبناء المنطقة يحلم كل مساء أن يكون من حجاج بيت الله الحرام فهو لم يسبق له أداء هذه الفريضة العظيمة.. وبعد طول انتظار وترقب لتحقيق حلمه الطويل.. قد شاب رأسه «كثرة البياض» ورق عظمه «الضعف».

في عام ١٤٢٩هـ قامت جمعية البر الخيرية بالمروة بفقد الفقراء والمحاجين الذين لم يسبق لهم الحج وكانت ظروفهم المادية حائلا دون أداء هذه الفريضة العظيمة فكان اسم هذا وزوجته ضمن أسماء هؤلاء الحاجين.

كان في أشد السعادة والفرح، وفي اليوم السابع من ذي الحجة.. أخذ هذا الفقير حقيبة سفره وجلس على مقعده من الباص في رحلة التخلص من الذنوب وكله شوق إلى الديار المقدسة.

كان طوال الرحلة يتلزم الصمت يحول بذاكرته في سنينه الماضية وهو يرى الناس من حوله يلهجون بالتبليغ إلى الأماكن المقدسة، وكونه كان حلمه الذي أصبح حقيقة أمام ناظريه. فليس إحرامه بعد أن خلع معها ذنب الماضي.. في المخيم كان من الحريصين على أداء الصلاة في الصف الأول، ومن السابقين السابقين للاستماع للمحاضرات والندوات وكان لسانه لا يفتر من الدعاء لمن كان لها الفضل بعد الله في أداء هذه الفريضة.. هي سمو الأميرة العنود بنت عبد العزيز بن مساعد بن جلوى آل سعود، كان الصمت رفيقه فيبيتسه إذا ضحك الناس، وينزوي جانبًا إذا ذكروا أمور الدنيا.. من الله عليه بأداء الفريضة والعودة إلى دياره سالماً غانماً هو وزوجته.

بعد مرور عام من انقضاء الحج رأى أحد الإخوة هذا الحاج وهو ينام على سريره وقد غطى بالثلج ، فعرض رؤياه على بعض المسؤولين فكانوا يهلكون ويكتبون، وكان تعبرهم واحداً بهذه الرؤيا.

قالوا: لعل الله عز وجل قد غفر لهذا الحاج وغسل من ذنبه بملاء والثلج والبرد، كما قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول: «من حج لله، فلم يرث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته
أمه» [ابخاري: ١٥٢١].

فهنيئاً لسمو الأميرة العنود، فهذا فقير واحد نعلمه وغيره كثير لا
نعلمهم، ولكن المولى لا يخفى عليه خافية.

القصة كما رويت.. كاتبها الذي رأى الرؤيا ولست أنا.

القصة رواها رئيس الجمعية وهي واحدة من أكثر من مائتين،
مؤسسة فرعية ومحلية خيرية تتعاون معها مؤسسة العنود فيما يسمى
التشبيك الاجتماعي.. الواحد قليل بنفسه كثير بإخوانه.

إن القيمة المضافة لمؤسسة العنود أنها وسيطة بين أوقافها الاستثمارية
التي تديرها، ذراعها مؤسسة العنود للاستثمار، وبين تلك المؤسسات
المحلية الذين يتمتعون بمعرفة دقيقة، ولصيقة باحتياجات الناس
ويملكون البنية التحتية للعمل الخيري التطوعي من مكاتب وموظفين،
ولذا ما الحاجة لتكرار تلك الجهود وتعاون، والتعاون صعب فهو يشق
حتى على الصالحين، لأنك تحتاج إلى أن تتنازل عن قدر من الشهرة
وحب البروز، ثم تفوض صلاحياتك للآخرين.

تعاوناً وظهرت الثاج بالصحراء.

(١٠) صاحب الصورة مرة أخرى

هل تعتقد أن المأساة قد انتهت.

لا .. لم تنته .. إذا طرقت الباب ثم دخلت بيت المخدرات فلن تستطيع الخروج منه ببساطة .. لقد أسلمت عقلك وروحك للمغامرة في كازينو للقمار عادة القليل يربحون والكثير يذهب لصاحب الكازينو.

صاحب الصورة عنده أخت تزوجها آخر طرق باب المخدرات، ثم دخل ذلك البيت ويعاطى معه أحياناً.

أخت صاحب الصورة حاولت التخلص من زوجها بالحصول على صك إعالة لأطفالها الخمسة، لدى القضاء وقد رفض طلبها !!

ليس لديها مصدر دخل بعد أن طردها زوجها، مع أبنائها من المنزل، وتعيش في ملحق إيجار.

البعض يقول: هل ممكن أن يحدث ذلك .. أقول: نعم، ولكن بشرط أن تطرق الباب ثم تدخل ذلك البيت الموحش، وفيه ستفقد عقلك وروحك ولن تجد تبريراً سلوكك، لأن آلة التفكير معطلة وستدفع أحباب الناس إليك أن يرعنهم آخر يكتب للمؤسسة قائلاً:

إلى مؤسسة العنود الخيرية... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

وبعد:

فإن الأخت .. معروفة لدينا حيث إنها زوجة لمريض وتجahد في سبيل تربية أبنائها تربية صالحة بعيداً عن بيئة والدهم، المتعاطي للمخدرات وهي في أمس الحاجة للمساعدة، حيث إنها تعد من المساكين الذين خصهم الله تعالى بالزكاة في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا الْصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَثَةِ لِلْوَهْمِ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَدَمِينَ وَفِي سَيِّلِ اللَّهِ وَأَنِّي السَّبِيلُ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴾ [التوبه: ٦٠].

ولا شك إن إعانة هذه الأخت وأمثالها من الواجبات الشرعية، لما في إعانتها

من سد أبواب الفساد عن أبنائهما وبناتها، وأبشركم بالخلف العاجل والأجر العظيم قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَسْطُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ، وَمَا آنَفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ مُخْلَفٌ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ: ٢٩] .

وقال صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة، ومن يسر على معاشر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عنون العبد ما كان العبد في عنون أخيه» [الترمذى واللقطة له: ١٩٣٠ ومسلم: ٢٦٩٩].

أسأل الله أن يجعل ما تبذلونه لها في ميزان حسناتكم وحسنات والديكم وأزواجكم وذرياتكم، وأن يجعله دافعاً للبلاء عنكم ورفعه لدرجاتكم، والله يحفظكم ويرعاكم.. بل أنت الله يرعاك يا أيها السعودي النبيل.
الآن..

الزوج: في مستشفى الأمل يعالج من مرضى إدمان المخدرات والإيدز..
شفاه الله.

المؤسسة: دفعت إيجار المنزل وخصصت راتباً شهرياً، وقد دلها مدير الشؤون الاجتماعية «عطية الغامدي» على وسيلة للتقدم لمؤسسة الضمان الاجتماعي.

على أن تحضر ما يثبت أن زوجها مسجون أو محتجز للعلاج من الإدمان وقد صرف لها مخصص آخر والله الحمد.

على فكرة نسيت أن أذكر أن الزوج يحقق انتصارات وهمية خادعاً نفسه بقوله:

أنا الرجل العصل الذي تعرفونه خشاش كرأس الحياة المتوفد

القاضي: حتى تاريخه لم يقتنع بالحجج المقدمة ويعطيها صك إعالة.

ما أحوجنا لقيام محاكم الأسرة المتخصصة لديها الخبرة والتأهيل، والنفسية التي تمكنها من الحكم على الشيء بعد إكمال تصوره.

(ا) المعاك ذهنياً

المعاق ليس من ولد أو أصيب بعجز في جسمه، بل المعاك من أصيب في عقله فأصبح متخلفاً في سلوكه مع زوجته وأبنائه، ووالديه، وعمله ومجتمعه، ووطنه. إنه سلوك عدواني، سمعته الإهانة والتحقير والعنف، فهو يدمر كل ما هو جميل أو مشروع أن يكون جميلاً في الحياة، حينما يعظم النمو والتطور والنجاح.

إن المعاك من يفتال ذلك الطموح ويهدم الأمل، فيسجن كرامة الإنسان بالغيبة والنميمة والحسد وسوء الظن والبهتان، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً، إنه معاك ولكنه يلهو فخوراً بتحلله وتدميره.

الأخ سعد من أولئك الذين يسمونهم الناس معاقين.. طالباً مثابر مجد بجامعة الملك سعود.. فيه إرادة صلبة تزير الجبال ببساطة من مكانها.. يؤمن بأن الشجاعة هي أن تظهر أولاً الفهم الخاطئ فيندحر إلى غير رجعة، ممهداً لمن بعده الطريق؛ لأن من سبقه أحدث وعيًا بالمجتمع بأن الإعاقة هي من هو معاك عقلياً.

سعد جهزت له العنواد الخيرية سيارة خاصة «جيمس سفاري» بها رافعة وكرسي متحرك، ومضمونة لمدة (٢) سنوات، أو لمسافة ستين ألف كيلو أيهما ينتهي أولاً.

إلى أولئك الخيرين الذين شاركونا بناء الأمل شركة العيسى للسيارات بمنحنا خصماً خاصاً.. كلنا دحرنا الفهم الخاطئ إلى غير رجعة وغير مأسوف عليه.

لدينا سعد وأمثال سعد من بناتنا وأبنائنا السعوديين الشجعان.

سعد الآن مبتعث للمملكة المتحدة لإكمال دراسة الماجستير بالقانون.

بالله عليكم من المعاك..؟!

(١٢) «١٥٠٠» ريال

عزيزي القارئ.. اختر الإجابة الصحيحة:

١٥٠٠ ريال هو ثمن ثلاثة.

١٥٠٠ ريال هو فاتورة جوال.

١٥٠٠ ريال هو فاتورة عشاء بمطعم إيطالي.

١٥٠٠ ريال هو راتب امرأة عمرها (٢٥) سنة متزوجة ولديها أربعة أبناء عبدالله، هاجر،...، والدهم مفقود منذ أربع سنوات.

يجيب عنك عزيزي القارئ مدير عام الشركة السعودية... يقول:
إلى من يهمه الأمر..

بهذا نفيid بأن السيدة.. وتحمل بطاقة أحوال مدنية رقم.. مصدرها الرياض من العاملات لدينا بمشروعنا بمستشفى.. بوظيفة (مضيفة خدمات طعام) وذلك من ١٥/١٢/٢٠٠٨م وحتى تاريخه وتتقاضى راتباً وقدره ألف وخمسمائة ريال فقط لا غير.. وقد زودناها بهذا الخطاب دون أدنى مسؤولية على الشركة.

نعم دون أدنى مسؤولية؛ لأنه ليس هناك حد أدنى للأجور.

نعم دون أدنى مسؤولية؛ لأنه لا يوجد صندوق للموظفين يعالج الحالات الخاصة.

نعم دون أدنى مسؤولية؛ لأنك لم تقر: «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه» [مسند أبي يعلى: ٢٦٩٩ وإسناده حسن، وانظر مجمع الزوائد: ١٦٧/٨ والمسند ٥٥/١].

نعم دون أدنى مسؤولية؛ لأنك لم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِحْوَةٌ﴾.

[الحجرات: ١٠].

ذات الـ (١٥٠٠ ريال) تسكن في منزل لم يكتمل بناؤه، ولا يوجد به ماء ولا كهرباء، وليس له أبواب ولا شبابيك.. صاحب فضل أعطاها سقفاً وجداراً ولمدة محدودة هي عشر سنوات.

كثير خيره.. فليس على المحسنين سبييل.

لقد انتقلت لهذا العرين بعدهما أخرجت من دارها المستأجر، لعدم قدرتها على سداد الإيجار، فالزوج هو ضائع أو مفقود أو هارب.

ذهبت ذات الـ (١٥٠٠ ريال) إلى القاضي كي يعطيها صكًا يفيد بفقدان الزوج كي تستطيع الحصول على الضمان الاجتماعي لمساعدتها في تحمل إعالة عبدالله وإخوانه، ولكن القاضي سيطبق النص الشرعي دون فقه، وعلى المتضرر الصبر والسلوان، فالحاكم على الشيء عند بعضهم ليس فرعاً من تصوريه.. أين فقه المصالح والمفاسد.

يا أخي، ليس لها إلا الله ثم العنود.. اشتترت لها منزلاً.. وهاجر تدفأ بالصالات آمنة مطمئنة.. يا سيدى، الناس يعيشون وهم في قبورهم.. أحباء بين الناس بأفعالهم. قال صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» [مسلم: ٢٥٨٦].



رابعاً:
دُعْوَةٌ

بعد أن قرأت القصص القصيرة، حق لنا أن نفتخر وننجزه بأمك وأمي وجدى وجدى، فهم نماذج علينا أن نسوقها لأبنائنا، بعيداً عن تلك الأسماء التعسية التي أشغلت الوكالات الدولية للإعلام بأفعالها الخيرية، وقد تكون كذلك لكن ما بالينا نزهد أحياناً في إنجازاتنا وعطائنا.. لماذا لا نتكلّم ونعبر فيها عن أبطالنا.

أغلق التلفزيون وانظر خلفك.. للماضي وشاهد ذلك العطاء الذي لا يريد إلا وجه الله والدار الآخرة قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حِيمَهٖ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوجهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُونَكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ ﴿إِنَّمَا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمَطَرِيزًا﴾ [الإنسان: ١٠-٨]

إذا أغلقت التلفزيون سيرتاح رأسك من هذه الدعاية السياسية الحضارية التي ستقودك إلى أن تحقر ذاتك وماضيك.

عزيزي القارئ! اعلم أنك ستموت وكل سيموت واعلم أنك ستبعد وكل يبعث.. واعلم أنك ستعيش كما عاشت العنود.. إنها حضارة قائمة على العطاء.. إنها ورقة في عمر مبكر يكتبها رجل صالح كسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، يقول فيها:

«هذا ما أوصت به الحرة الرشيدة العنود بنت الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوى أوصت بأنها تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأوصت من خلفها من النذرية والأقارب أن يتقووا الله، ويصلحوا ذات بينهم، ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصت بثلث مالها أن يجعل في بيت في محل مناسب من بلد الرياض يكون في غلتها أضاحية واحدة لها ولوالديها، والباقي من الغلة بعد

الأضحية يصرف في وجوه البر وأعمال الخير كالصدقة على الفقراء من الأقارب وغيرهم وعمارة المساجد وتعليق قرب الماء في المساجد في أوقات الحاجة إلى ذلك وصناعة طعام للفقراء في رمضان وغيره حسب ما يراه الوكيل، وغير ذلك من وجوه البر والنظر على الثالث المذكور للأرشد من ذريتها ما تناسلوا الأقرب فالأقرب، ومن احتاج من ذريتها إلى الفاضل من الغلة فهو أولى به من غيره»، شهد على اعتراف العنود المذكورة بالوصية المذكورة: عبدالله بن فهد الطلاسي وفهد بن محمد البريدى، قاله الفقير إلى الله تعالى عبدالعزيز بن عبد الله بن باز سامحه الله، وكتبه من إملائه إبراهيم بن عبد الرحمن الحصين، حرر في ١٢/٨/١٣٨٧هـ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلها وصحابه.



خامساً: الوقف^(٢) إنفاذ الوصية"

(٢) رابعاً: جزء من كتاب: الحريم، د. يوسف بن عثمان، امرأة استثنائية.. زوجة ملك، مؤسسة الأميرة العنود الخيرية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٠ هـ.

(ا) تعريف الوقف وحكمه

الوقف في اللغة :

الوقف في المعجم الوسيط هو الحبس والمنع والإمساك، وحبس الشيء: «وقفه لا يباع ولا يورث» وقال في وقف الدار (المنزل): «حبسها في سبيل الله» ومنها كلمة الوقف والواقف، وقال ابن فارس في مادة حبس «الحبس ما وقف» والجمع أحباس وقال الزبيدي في تاج العروس: «الحبس، المنع والإمساك وهو من التخلية».

فالحبس والوقف يتضمنان معنى الإمساك والمنع والتمكن فهو إمساك عن الاستهلاك أو البيع أو سائر التصرفات والمكث بالشيء عن كل ذلك، وهو أيضاً إمساك المنافع والعوائد ومنهما عن كل أحد أو غرض غير ما أمسكت أو وقفت عليه.

أما لفظة (ENDOWMENT) في اللغة الإنجليزية فتعني العطاء والإغاثة ويدخل فيها صداق الزوجة وما يترك لها من ميراث وتشتمل أيضاً على مال يوهب لشخص أو لمنظمة، أما كلمة (FOUNDATION) فقد عرفها قاموس أكسفورد بأنها مال مخصص للقيام بشؤون منتظمة على سبيل الدوام وهذا المال هو أيضاً (ENDOWMENT) ويمكن أن تعني لفظة (FOUNDATION) أنها منظمة لديها مال دائم تخصص عوائده لتمويل عمل عام؛ خيري أو ثقافي أو غير ذلك، أما كلمة (TRUST) فتتضمن معاني التصديق والثقة والولاء والركون إلى شخص والاعتماد عليه وهي تستعمل بمعنى الثقة توضع في شخص ليكون المالك الاسمي لمال يديرها مالكون، ولا شك أن إضافة معنى أفعال البر والخير (CHARITY) لـأي من العبارات الثلاثة المذكورة يجعلها تتضمن معنى غيره يقوم على الإحسان للآخرين أو أعمال النفع العام.

الوقف أصطلاحاً :

ويعرف الأستاذ الدكتور منذر القحف الوقف بأنه: هو حبس مؤبد ومؤقت لمال للانتفاع المتكرر به أو بثمراته في وجه من وجوه البر العامة أو الخاصة، وقد عرّفه الحنفية بأنه عبارة عن «حبس الملوك عن التمليك من الغير»، وعرفه المالكية بقولهم: هو «إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيها ولو تقديراً» وعرّفه الشافعية بأنه «حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح»، وعرفه الحنابلة أنه «تحبس الأصل وتسبيل المنفعة» وهذا التعريف الأخير مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أحبس أصلها وسبّل ثمرتها» [مسند أحمد: ١٥٦/٢]. ويقصد بذلك حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد والتصرف بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر.

حكمه :

«واختلف أهل الإسلام في حكمه - أي الوقف - وال الصحيح جوازه بل ندبه لأنَّه أحسن ما تقرب به إلى الله تعالى».

أقر جمهور العلماء من السلف ومن بعدهم بأن الوقف جائز شرعاً.
قال ابن قدامة -رحمه الله-: «وأكثر أهل العلم من السلف ومن بعدهم على القول بصححة الوقف».

قال الإمام -رحمه الله-: «من يرد الوقف إنما يريد السنة التي أجازها النبي صلى الله عليه وسلم وفعلها الصحابة».

(٢) أهمية الوقف

حث القرآن الكريم المسلمين على البذل والعطاء و فعل البر والخير والإحسان قال تعالى: ﴿وَجَهِدُوا فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفَسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبية: ٤١].

وقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما غنم أرضاً بخمير: «إن شئت حبس أصلها وتصدق بها» [متفق عليه: البخاري: ٢٧٣٧ ومسلم: ١٦٣٣]، وقال أنس بن مالك لما أنزلت هذه الآية ﴿لَنْ تَنَالُوا أَلْرَحَقَ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]: قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن أحب أموالي بيرحاء وإنها صدقة لله، أرجو بربها وذرتها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بخ ذلك مال رابع، ذلك مال رابع، وقد سمعت ما قلت وإنني أرى أن يجعله في الأقربين، فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عممه [صحيح البخاري: ١٤٦١].

والترزم الصحابة والتتابعون بالإرشاد والدعوة فاقتدوا بهمثهم الأعلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الإمام الخصاف عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة يقول: (ما أعلم أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر من المهاجرين والأنصار إلا وقد وقف من ماله حبسًا لا يشتري ولا يورث ولا يوهب حتى يرث الله الأرض ومن عليها).

وقد أوقف أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛ فتصدق بداره على ولده في مكة المكرمة، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أوقف مالاً في خمير يسمى (ثمخ) وداراً على ولده في المدينة، وعثمان بن عفان رضي الله عنه له حبس في خمير وغيرها وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه له وقف في ينبع وخمير وغيرها.

فضلاً عن الآثار الأخرى لوقف بامتثال المسلم لهدي الكتاب والسنّة و فعل الصحابة فإن لوقف آثاراً دينية أصيلة ومن أبرزها الآثار الاقتصادية والاجتماعية.

إن فكرة الوقف تقوم على تفمية قطاع ثالث متميز عن كل من القطاع الخاص والقطاع الحكومي وتحمّيل هذا القطاع مسؤولية النهوض بمجموعة من الأنشطة هي بطبيعتها لا تحتمل الممارسة السلطوية للدولة، كما أنه يفيد بإبعادها عن الدوافع الربحية للقطاع الخاص، أي أن النظام الإسلامي يجعل من الوقف إخراجاً لجزء من الثروة الإنتاجية في المجتمع من دائرة المنفعة الشخصية، ومن دائرة القرار الحكومي معها، وتخصيص ذلك الجزء لأنشطة الخدمة الاجتماعية العامة برأها بالآمة، وإحساناً لأجيالها القادمة.

والجدير بالذكر فإن الأوقاف ساهمت بشكل كبير في تنمية التعليم والثقافة عبر التاريخ الإسلامي بل في فترات محدودة كفتره العهد الزنكي الأيوبى سيطرت الأوقاف بشكل شبه كلي على حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علوم الشريعة والوعظ والإرشاد وبناء المساجد والمدارس. يقول د. محمد الأرناؤوط: (لقد استمر دور الوقف في هذا المجال (التعليم) في الت نحو خلال العهد المملوكي حتى إن ابن بطوطة (١٣٧٧-١٣٠٤م) ذكر في عصره لما زار مصر أن (المدارس لا يحيط أحد بحصرها من كثرتها) كما أشاد ابن خلدون (١٤٠٦-١٢٢٢م) كثيراً بالتطور العلمي الذي حصل في مصر بفضل الوقف منذ أيام صلاح الدين ويعظز كتاب المؤرخ الدمشقي المعاصر النعيمي (الدارس في تاريخ المدارس توقيت ١٥١٨م) عشرات المدارس التي أسست في دمشق خلال العهد المملوكي (المدرسة التكزية، المدرسة الجعفية، المدرسة السيبائية.. إلخ).

وقد تضخم هذا الدور للوقف أكثر في العهد العثماني، وأبرزها المدارس الثمانية في إسطنبول ومئات المدارس الأخرى في المناطق الجديدة التي انتشر فيها الإسلام (شبه جزيرة البلقان).

إلى جانب المدارس لعب الوقف دوراً كبيراً في تنمية الثقافة من خلال الاهتمام بالكتب والمكتبات وتمثل في مبادرة الأفراد إلى تأسيس مكتبات عامة، فقد بنى مثلاً (ابن المنجم) مقرراً في بغداد وملاء بالكتب ليوقفه مكتبة عامة.

أما في العصر الحديث فقد اهتمت الأسرة السعودية امتداداً للعهد الإسلامي بالعناية بالعلم والثقافة ودور العلم وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والدروس الشرعية وطباعة الكتب؛ فقد عرف عن الأسرة السعودية من عهد مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود، اهتمامهم بالعلم الشرعي حيث حرصت الأسرة على اقتناه الكتب وحفظها والعناية بها، بل وتحطى هذا إلى محاولة نشرها وتيسير الإطلاع عليها لطلاب العلم، ولقد كان للملك عبد العزيز - رحمة الله - عنايته الخاصة بالكتب واهتمامه المميز بطبعتها ونشرها على نفقة الخاصة كما عرف عنه تشجيعه المحظوظ لأبنائه وللعلماء والمفكرين والمقدرين بوقف الكتب ونشرها، الأمر الذي أسهم في العناية بالكتب ودعم حركة النشر والمعرفة، ويسجل التاريخ أن عناية الملك عبد العزيز بالكتب شملت شرائها وتوزيعها ووقفها على طلبة العلم مما كان له أثره في إحياء التراث الإسلامي وطباعة العديد من المخطوطات والكتب التي لم تتوفر بأيدي العلماء والدارسين آنذاك.

وتأتي الكتب الوقفية في عهد الملك عبد العزيز دليلاً على عنايته - رحمة الله - بنشر العلم وذلك بوصفها وقفًا إسلاميًّا يergus المحافظة عليه وصيانته. وصيغة الوقف على الكتب التي وقفها الملك عبد العزيز تكاد تكون ثابتة لا تتغير إلا فيما ندر.

والصيغة الثابتة هي:

(يعلم من يراه بأن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى على طلبة العلم لا يباع ولا يورث ولا يحبس، فمن بدله بعدها سمعه فإنما إنمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عاليم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

وقد أوقف الملك عبد العزيز عدداً كبيراً من الكتب المخطوطة، وذلك قبل ظهور الطباعة وانتشارها في المملكة. وقد تبنى الملك عبد العزيز هذا التوجه، إيماناً منه بأهمية العمل الخيري في نشر العلم، ولإدراكه بما للكتاب من أثر في إثراء الثقافة وزيادة الوعي ونقل الفكر ونشر الدعوة الإسلامية ونشر المعرفة الدينية الصحيحة.

«ومن أمثلة الكتب التي أوقفها -رحمه الله- كتاب "المغني" والشرح الكبير لابن قدامة، "روضة الناظر وجنة المناظر" في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل لشيخ الإسلام ابن قدامة المقدسي، وكتاب "إرشاد الطالب إلى أهم المطالب" للشيخ سليمان بن سحمان، وكتاب "مجموعة الأحاديث النجدية" وكتاب "الأربعون النووية وشرحها" للإمام النووي وكتاب "عمدة الأحكام" للحافظ عبد الغني المقدسي، وكتاب "الرسالة السننية في الصلاة وما يلزمها" للإمام أحمد بن حنبل "وكتاب الصلاة" "والوابل الصيب" لابن قيم الجوزية».

وما يلاحظ على وقف الملك عبد العزيز -رحمه الله- على الكتب لطلبة العلم والعلماء والدعاة تركيزه على كتب أعلام السلف -رحمهم الله- مثل: الإمام أحمد بن حنبل وابن قدامة وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وغيرهم من الأئمة.

وكذلك تنوع الموضوعات؛ حيث تشمل العقيدة والتفسير والفقه واللغة العربية وأدابها، والتاريخ الإسلامي، والجغرافيا والأنساب وغيرها.

وقد أدرك وتبع الأبناء الملوك هذا التقليد حيث أُسست مؤسسة الملك فيصل والملك خالد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، عبر مؤسسات خيرية خاصة لها بروز دولي وإسلامي واضح.

(٣) أقسام الوقف وشخصيته وأركانه

أقسام الوقف:

لا خلاف على أن الوقف ينقسم إلى قسمين هما:

الأول: باعتبار الغرض.

الثاني: باعتبار محله.

وفيما يلي المزيد من التوضيح حول النوعين وأقسامهما:

باعتبار الغرض وينقسم إلى قسمين هما:

الوقف الخيري: والقصد منه طلب الأجر والمثوبة والخير من عند الله تعالى بوقف ذلك العين للفقراء والمساكين والمحاجين، أو جهة تقوم بما يخدم أولئك.. مثل لجان البر والإغاثة أو المساجد والمستشفيات التي تؤدي خدمة إنسانية للمحتاجين.

الوقف الأهلي: ويسمى الذري - من الذرية أي نسل الإنسان - ويتمثل فيما يقره الموقف من وقف لنفسه أو لأولاده - البنين والبنات - وأهله بشكل عام.. يستفيد منه جيلاً بعد جيل.

الوقف باعتبار محله:

فالوقف يصح أن يكون من العقارات كالمباني والدور والمزارع.. ومن المقولات: قال ابن قدامة: «الذى يجوز وقفه ما جاز بيعه وجاز الانتفاع به مع بقاء عينه».

شخصية الوقف والذمة المالية:

الأشخاص في القانون (النظام) نوعان هما:

الشخص الطبيعي أو الإنسان وما يملكه من قدرة وعقل بمقتضاه يملك ويتصرف.

الشخص الاعتباري، أو الحكمي أو غير الطبيعي، وهو ما عدا الإنسان، فالدولة وما فيها من أجهزة تعتبر شخصية اعتبارية معنوية، لها ذمة مالية، ولها حق التملك والتصرف ومن ذلك الوقف فإنه يعتبر شخصية اعتبارية له ذمة مالية، وله حق التملك والمرافقة.. عن طريق من يتولى أمره من الأشخاص الطبيعيين.

هذا والناظر في الوقف يجد أن عناصر الشخصية المعنوية تنطبق عليه و موجودة فيه.. وفي مقدمتها مجموعة الأموال والعقارات المنقولات.. وقد رصدت لأغراض البر ولها هدف وهو البر سواء للأهل أو العامة.

وله نظام (الأهلي الخيري) ويتمثل في الجهة التي تشرف عليه (الناظر) والواقف والموقوف عليه، وهناك شروط للواقفين.. وقد توسع الفقهاء في هذا الباب حتى وضعوا قواعد وضوابط تحفظ للواقف شروطه.

وباختصار فإن الوقف قديماً وحديثاً ومستقبلاً ذو شخصية معنوية له وعليه كل الالتزامات والحقوق.

«ومن هنا فإنه لا مانع.. من تقرير الشخصية المعنوية في الفقه الإسلامي بشكل عام وإضافتها على الوقف كشخص معنوي وضحت معالمه، إذ إن الأمر له بالذمة؛ وحيث أن الذمة وصف اعتباري في الشخصية يجعلها أهلاً لها وما عليها (أو أهلاً للإلزام والالتزام)؛ فإنه لا مانع من نقل ذلك الوصف إلى غير الآدمي كالشخص المعنوي، سيما وأن نصوص الفقهاء قد تناولت ذلك ضمناً ورتبته عليه الحقوق.. إن الوقف يتمتع بجميع الحقوق المترتبة على منح الشخصية المعنوية بما يتلاءم والشخص المعنوي».

أركان الوقف:

الواقف:

صاحب الحق، والمال الذي وقفه بإرادته وإجازته بعض ماله وثمرتها لجهة أو جماعة.

المال الموقوف: وله خمسة شرائط هي:

- مالٌ متفقٌ عليه أي يباح الانتفاع به.
- مملوکٌ في ذاته.
- معلومٌ غير مجهول حين الوقف.
- ثابتٌ وهو العقار والمنقول.
- متميزٌ غير مشابع.

الموقوف عليه:

من تم وقف المال عليه أشخاصاً أو جهة.. ولا يشترط قبولهم الوقف.

العقد:

وهو الركن الشرعي ويتم بالإيجاب من الواقف فقط ولا حاجة لإيجاب الموقوف عليه.

(٤) شروط ناظر الأوقاف ومحاسبته

تحدثت كتب أحكام الوقف كثيراً عن ناظر الأوقاف وما يجب أن يتتوفر فيه من الشروط للمحافظة على الأوقاف واستثمارها والاستفادة منها. ومن الشروط التي يجب أن تتتوفر في المشرف أو الناظر ما يلي:

الإسلام: فلا ولية لغير المسلم على الوقف عند الفقهاء لأن الوقف تشرع إسلامي ولن يقوم به وبواجبه غير المسلم ومثل ذلك المساجد والدعوة.

العقل: فلا يتولى الوقف فاسد التدبير وغير المميز أو المجنون.

البلوغ: ناظر الوقف لا بد أن يكون بالغاً لكي يتصرف بماله وبالوقف تصرفاً شرعياً.

الأمانة: وتنقضي أن يكون الناظر أميناً وموثوقاً بدينه وخوفه من الله.

الكافية: وتعني أن يكون الناظر قوياً أميناً.. أي قادرًا على إنجاز العمل بكفاية وكفاءة.

ومما سبق يتضح أن الناظر شخصية مختارة بدقة تتتوفر فيها معالم الصدق والأمانة وعدم الخيانة وذلك لأنه يعمل في عمل خيري ولأهل الحاجة في الغالب.

محاسبة الناظر:

لم تغفل أحكام الوقف ما قد يظهر من بعض النظار من الأخطاء لذا فإن المحاسبة واردة وواجبة.. إن الفقهاء يقررون أن الناظر مؤمن على أموال الوقف، وإذا ظهر خلاف ذلك فلها إحالته على التحقيق والمحاكم لإدانته أو براءته، «ومحاسبة الناظر.. لا تستند إلى نص من كتاب أو سنة، وإنما هي آراء اقتضتها ظروف الحال، وأوجبتها متطلبات الحياة وتقلباتها كما أن هذه المحاسبة تحاول في معظم نوازلها وأحكامها على القواعد الخاصة بالأمناء والأوصياء والأجراء والوكلاء».

(٥) إجراءات الوقف بالمملكة العربية السعودية

ينظم الوقف بالمملكة العربية السعودية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حيث يقوم الواقف بتسجيل الوقف لدى القاضي الذي يحيله بدوره إلى الوزارة المذكورة حيث تقوم وفق وكتالاتها المختصة (الأوقاف) برعاية ذلك الوقف كناظر عليه وفق أحكام الوقف الشرعية.

هذا.. وقد شهدت الوكالة المذكورة تطويراً حثيثاً بالعناية بالأوقاف من رفع كفاءة العمل بها كي تقترب من مفهوم الإدارة الاقتصادية المهنية السليمة فضلاً عن وضع نظام للحوافز لاكتشاف الأوقاف التاريخية القديمة وإعادة تأهيلها.



سادساً: الاستثمار "ادارة وتنمية الوقف"

(١) تعريف الاستثمار

إن الفوائض النقدية التي يملكتها الفرد أو المؤسسات الحكومية أو الخاصة أو غير الربحية أي تلك الفوائض الزائدة عن الحاجة يمكن لهؤلاء تحويلها للادخار أو الاستثمار.

ويمكن التمييز بين الاستثمار والادخار على النحو التالي: يعتبر الادخار مجرد استهلاك «إنفاق» مؤجل يتخلى به الفرد أو الجماعة عن إشباع رغبة استهلاكية حاضرة بقصد تأمين الأموال اللازمة لإشباع رغبة استهلاكية «إنفاق» محتملة في المستقبل وذلك بدون استعداد لتحمل درجة متوسطة أو كبيرة من المخاطرة. لذا مadam المدخر ينشد الأمان لمدخراته، فعليه بالمقابل أن لا يطمح إلى زيادة قيمة هذه المدخرات زيادة كبيرة.

الاستثمار هو التضحية بإشباع رغبة استهلاكية «إنفاق» حاضرة، إملاء في الحصول على إشباع «نمو رأسمالي أو أرباح، أو انتشار» أكبر في المستقبل.

عليه ما دام المستثمر قبل بمبدأ التضحية فإنه يكون مستعداً لتحمل درجة معينة من المخاطر في مقابل مكافأة يتوقعها الإشباع (ربح، نمو، انتشار.. إلخ).

(٢) العائد والمخاطر

العائد على الاستثمار، ومخاطر الاستثمار مفهومان مترابطان لا يمكن تفسير أحدهما بمعزل عن الآخر. «فالعائد على الاستثمار Return on Investment هو بمثابة المقابل الذي يتوقع المستثمر الحصول عليه في المستقبل مقابل الأموال التي يدفعها من أجل حيازة أداء الاستثمار. أو بمعنى آخر يمثل العائد على الاستثمار المكافأة التي يُمنى المستثمر نفسه بالحصول عليها مقابل تخليه عن منفعة أو إشباع حاضر على أقل الحصول على منفعة أو إشباع في المستقبل».

أما المخاطرة Risk فتشمل ظاهرة حالة عدم التأكد Uncertainty في البيئة باحتمالات تحقق أو عدم تحقق العائد المتوقع على الاستثمار؛ ذلك لأن الأهداف التي يسعى إليها المستثمر يرتبط مدى تتحققها عادة بتدفقات نقدية مستقبلية ينتظر الحصول عليها من استثماره، ولأن احتمال تحقق هذه التدفقات مرهون بعوامل خارج نطاق سيطرة المستثمر؛ لذا يصبح من المستحيل افتراض تحقق هذه التدفقات بدرجة (١٠٠٪) ومتى انخفض احتمال تتحقق هذه التدفقات النقدية التي يتوقعها المستثمر عن درجة (١٠٠٪) تبرز المخاطرة والتي تزيد درجتها ارتفاعاً كلما انخفضت احتمالات تتحقق هذه التدفقات والعكس بالعكس.

ويرتبط عنصرا العائد والمخاطرة معاً في علاقة طردية. بمعنى أنه كلما ارتفع طموح المستثمر لتحقيق عائد أعلى على استثماراته، عليه أن يعد نفسه لتحمل درجات أعلى من المخاطرة والعكس بالعكس. وعلى هذا الأساس، يوجد ارتباط بين طبيعة المستثمر ودرجات المخاطرة التي يكون على استعداد لتحملها في قراراته الاستثمارية. فالمستثمر المتحفظ يقنع عادة بالحصول على عائد متواضع على استثماراته مقابل خفض

المخاطر المحيطة بهذه الاستثمارات، بينما يتوجه المستثمر المضارب في مجالات استثمار على درجة عالية من المخاطرة سعيًا وراء عائد مرتفع على استثماراته.

من جانب آخر، توجد علاقة موجبة بين المخاطرة والبعد أو الأفق الزمني للاستثمار؛ فكلما طالت الفترة الزمنية لتحقيق التدفقات النقدية التي توفرها أداة الاستثمار، تزداد درجة المخاطرة والعكس صحيح. ذلك على أساس أن احتمال تحقيق التدفقات النقدية ينخفض بطول الفترة الزمنية ويرتفع بانخفاضها.

(٣) المقومات الأساسية لقرار الاستثمار

الاستراتيجية الملائمة للاستثمار:

تختلف استراتيجيات الاستثمار التي يتبناها المستثمرون وذلك حسب اختلافات أولوياتهم الاستثمارية. وتمثل أولويات المستثمر بما يُعرف بمنحنى تفضيله الاستثماري Investor Preference Curve والذي يختلف بالنسبة لأي مستثمر وفق ميله تجاه العناصر الأساسية الثلاثة التالية:

- الربحية Profitability
- السيولة Liquidity
- الأمان Safety

ويعتبر عادة عن ميل المستثمر لعنصر الربحية بمعدل العائد على الاستثمار الذي يتوقع تحقيقه من الأموال المستثمرة، بينما يعبر عن ميله تجاه العنصرين الآخرين (السيولة والأمان) بالمخاطرة التي يكون مستعداً لقبولها في نطاق العائد على الاستثمار الذي يتوقعه.

: Conservative Investor (١) المستثمر المحافظ

وهو مستثمر يعطي عنصر الأمان الأولوية على ما عداه وبالتالي ينعكس نمط هذا المستثمر على قراراته الاستثمارية فيكون حساساً جداً تجاه عنصر المخاطرة. غالباً ما نجد هذا النمط في كبار السن، وذوي الدخل المحدود.

٢) المستثمر المضارب : Speculator

وهذا النمط على عكس سابقه يعطي الأولوية لعنصر الربحية على ما عداه، ولذا تكون حساسيته تجاه عنصر المخاطرة متدنية فيكون على استعداد لدخول مجالات استثمارية خطيرة طمعاً في الحصول على معدلات مرتفعة من العائد على الاستثمار. ويمكن وجود هذه الفئة من المضاربين بين صغار السن أو بين المثولين الكبار ممن يتصرفون بمحافظ استثمارية كبيرة.

٣) المستثمر المتوازن : Balanced Investor

وهو المستثمر الحصيف أو الرشيد الذي يوجه اهتماماته لعناصر العائد والمخاطر بقدر متوازن، وهكذا تكون حساسيته تجاه المخاطرة في حدود معقولة تمكّنه من اتخاذ قرارات استثمارية مدروسة بعناية تراعي تنوع الاستثمارات بكيفية تعظم العائد، وتدني درجة المخاطرة. ويندرج تحت هذا النمط الغالبية العظمى من المستثمرين.

الأسس والمبادئ العلمية لاتخاذ القرار الاستثماري :

يفترض في متعدد القرارات الاستثماري الرشيد مراعاة أمرين:

الأمر الأول: أن يسلك في اتخاذ هذا القرار ما يعرف بالمدخل العلمي لاتخاذ القرار، والذي يقوم عادة على خطوات محددة أهمها ما يلي:

- تحديد الهدف الأساسي للاستثمار.
- تجميع المعلومات الملائمة لاتخاذ القرار.
- تحديد العوامل الملائمة ليتم من خلالها تحديد العوامل الأساسية أو المتحكمـة Critical Factors في القرار.

- تقييم العوائد المتوقعة للبدائل الاستثمارية المتاحة.

- اختيار البديل الاستثماري المناسب للأهداف.

أما الأمر الثاني: فهو أنه يجدر بمتخذ القرار الاستثماري أن يراعي بعض المبادئ أو المعايير في اتخاذ قراره. ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

١) مبدأ تعدد الخيارات الاستثمارية :

يعتبر هذا المبدأ ركناً أساسياً من أركان القرار الاستثماري، ويستمد أصوله من حقيقة أن الفوائض النقدية المتوفرة لدى المستثمر الفرد أو المؤسسة تتسم بالندرة Scarcity بينما تكون الفرص أو المجالات الاستثمارية المنافسة على استقطاب هذه الفوائض كثيرة في معظم الأحيان. ذلك يفرض على متخذ القرار الاستثماري أن يراعي هذه الحقيقة وذلك باختيار ما يناسبه منه ضمن عملية مفاضلة تمكنه من اختيار الأداة الاستثمارية التي تتفق مع استراتيجية في الاستثمار، بدلاً من أن يوجه مدخراته لأول فرصة استثمارية تلوح له.

وكما زادت الفرص الاستثمارية المتاحة، توفر متخذ القرار الاستثماري مرونة أكبر في اتخاذ القرار الناجح الذي يحقق أهدافه.

٢) مبدأ الخبرة والتأهيل :

يقضي هذا المبدأ بأن اتخاذ القرار الاستثماري الرشيد يتطلب دراية وخبرة قد لا توفر لكل فئات المستثمرين. ففي الواقع الحال توجد فئة من الأفراد ممن لديهم فوائض نقدية يرغبون في استثمارها لكنهم لا يمتلكون الدراسة والخبرة الكافية لاختيار الأداة المناسبة. ويطلق على هذه الفئة من المستثمرين فئة المستثمرين السذج (عدم القدرة). بالمقابل توجد فئة من المستثمرين المحترفين Naive Investors

Professional Investors ممن يتمتعون بالخبرة والدراءة الكافية التي تؤهلهم لاتخاذ القرار الاستثماري.

وتوجد فئة أخرى من الأفراد ممن يحترفون تقديم الاستشارة والنصح للمستثمرين من الفئة الأولى، ويطلق على هذه الفئة عادة مصطلح محللي الاستثمار، أو مدرباء المحافظ الاستثمارية ممن لديهم خبرة ودراءة كبيرة في المجالات الاستثمارية. لذا يفترض بالمستثمر الساذج (عديم الخبرة) أن يستعين في اتخاذ قراره الاستثماري بمشورة فئة المستشارين والمحللين المتخصصين ولو كلفه ذلك دفع الأتعاب التي يتقاضاها هؤلاء مقابل الخدمات التي يؤدونها، لأن هذه الأتعاب مهما ارتفعت ستبقى منخفضة بالقياس إلى الفائدة المحققة منها في ترشيد القرار الاستثماري.

٣) مبدأ الملائمة :

يشكل مبدأ الملائمة Relevance واحداً من الأركان الأساسية التي يفترض بالمستثمر مراعاتها عند وضع استراتيجيةه الاستثمارية. ويطبق المستثمر هذا المبدأ في الواقع العملي عندما يقوم باختيار المجال الاستثماري المناسب، ثم الأداة الاستثمارية المناسبة في ذلك المجال من بين مجالات وأدوات الاستثمار المتعددة المتاحة له. ويسترشد المستثمر في تطبيق هذا المبدأ بمنحنى سوائه أو منحنى تفضيله الخاص والذي يتحدد عادة في ضوء مجموعة من العوامل منها: عمره، وظيفته، مستوى دخله، حالته الاجتماعية، وحالته الصحية.. إلخ.

ويقوم مفهوم منحنى تفضيلي أو منحنى سواء المستثمر على فرضية مفادها أن لكل مستثمر معين نمطاً تفضيليًّا معيناً يحدد درجة اهتمامه تجاه العنصر الأساسية في قرار الاستثمار وهي: العائد على الاستثمار،

مخاطر الاستثمار وبالتالي درجة الأمان التي يراعيها المستثمر، ثم سيولة الأداة الاستثمارية.

وحال المستثمر المؤسسي في ذلك هو مثل حال المستثمر الفرد. فالمؤسسات المالية هي الأخرى توجه مدخراتها لأوجه الاستثمار الملائمة لظروفها الخاصة وذلك وفقاً لما يعرف بنظرية القطاعات السوقية Segmented Markets Theory وتنصي هذه النظرية بأن السوق المالي ينقسم عادة إلى قطاعات مختلفة يستقطب كل منها فئة معينة من فئات المستثمرين وذلك وفقاً لميولهم الاستثمارية، فالبنوك التجارية مثلاً تختار مجالات الاستثمارية التي يتسرق توقيت تدفقاتها النقدية مع نسق توقيت التزاماتها المالية. لذا تميل في الغالب لتجهيز استثماراتها لأدوات الاستثمار قصيرة الأجل ذات السيولة المرتفعة والمخاطر المتدنية وذلك لتضمن الوفاء بالتزاماتها نحو المودعين والذين غالباً ما تكون ودائعهم قصيرة أو متوسطة الأجل. ذلك على عكس شركات التأمين على الحياة والتي نظراً لأن التزاماتها هي في الغالب طويلة الأجل، توجه استثماراتها في الغالب نحو الأدوات الاستثمارية طويلة الأجل والتي تعد بعائد مرتفع نسبياً على الاستثمار.

ويمكن تطبيق مبدأ الملائمة في اتخاذ القرار الاستثماري في نطاق ما يعرف في عالم الأعمال بإدارة: الموجودات / المطلوبات Asset Liability Management (ALM)، والتي من خلالها يتم تحقيق المقايسة Trade-off بين عنصري العائد والمخاطر وذلك سعياً نحو تحقيق العائد الأقصى على الاستثمار ضمن المستوى المقبول من المخاطرة.

٤) مبدأ التنويع أو توزيع المخاطر الاستثمارية Diversification:

يمكن تلخيص مجمل أهداف المستثمر في تحقيق ما يعرف بالعائد المستهدف على الاستثمار (Target ROI) هذا يعني أن كل مستثمر يحدد في العادة العائد على الاستثمار الذي يطمح في تحقيقه من استثماراته وذلك في صورة (هدف). ولتحديد هذا العائد الهدف يجب أن يتم خصم التدفقات النقدية المتوقعة من المشروع الاستثماري بموجب معدل خصم Discount Rate يعادل العائد المستهدف، وذلك للوصول إلى القيمة الحالية Present Value لهذه التدفقات. فإذا كان صافي القيمة الحالية للتدفقات النقدية المخصومة موجباً يعتبر الاستثمار مجدياً أما إذا كان سالباً فيعتبر الاستثمار غير مجد.

بناءً لما تقدم لا يمكن للمستثمر أن يضمن تماماً تحقق العائد الهدف على استثماراته إلا بتحقيق شرطين هما:

أ. أن تكون التدفقات النقدية المتوقعة من الاستثمار مؤكدة تماماً من حيث القيمة (Value).

ب. أن تكون أيضاً مؤكدة تماماً من حيث التوقيت Timing. وأي خلل يحدث في الشرطين السابقين بسبب حالة عدم التأكيد المحيطة بالمستقبل ينعكس ضمناً على العائد الهدف.

لذا ينشأ عن احتمال عدم تحقق أي من الشرطين السابقين مخاطرة تحيط بالاستثمار. وتتنوع مخاطرة كما يتفاوت مدتها وفقاً لطبيعة أدوات ومجالات الاستثمار، كما سنعرض ذلك بالتفصيل في فصل لاحق. لكن يمكن تصنيف هذه المخاطر بوجه عام في نوعين رئисين:

- مخاطر سوقية.

- مخاطر غير سوقية.

وتتميز المخاطر السوقية Market Risks والتي يطلق عليها البعض مصطلح المخاطر العادلة Ordinary Risks في أن أسبابها ترتبط بصورة عامة بظروف السوق المالي، وكذلك بالظروف الاقتصادية الشاملة. وهكذا تتعكس آثارها على أسعار جميع أدوات الاستثمار في شكل تقلبات سعرية صعوداً أو هبوطاً.

وعلى هذا الأساس تسم غالباً بسمة الشمول إضافة إلى كونها تحدث وفقاً لدورات السوق المالي. ولكن نظراً لأنها مرتبطة بظروف السوق المالي فإن آثارها تتعكس على جميع أدوات الاستثمار المتداولة فيه وبالتالي لا يمكن تجنبها عن طريق عملية التنويع.

أما المخاطر غير السوقية: Non-Market Risks والتي يدعوها البعض بالمخاطر غير العادلة، ف تكون عادة مرتفعة، كما أنها تحدث في ظروف استثنائية غير منتظمة Non-Systematic مما يجعل من الصعب التنبؤ بحدوثها، وإذا ما حدثت فإن آثارها تتعكس على أدوات استثمارية بعينها، من هنا يمكن تجنبها أو على الأقل تخفيض آثارها عن طريق تنويع الأدوات الاستثمارية، وذلك بتطبيق المثل الشعبي القائل (لا تضع جميع البيض في سلة واحدة).

(٤) أدوات الاستثمار

يطلق على مصطلح أدوات الاستثمار أحياناً: واسطة الاستثمار وتعدد أدوات الاستثمار ولكن منها البارز وهي:

١) الأوراق المالية:

تنقسم الأوراق المالية إلى قسمين بارزين:

- أولهما: أدوات أو أوراق الملكية، مثل الأسهم سواء كانت أسهماً عادية أو ممتازة، أو أخرى.
- والقسم الثاني: أدوات الدين مثل السندات.. شهادات الإيداع، ومن حيث الدخل المتوقع منها، فهناك أوراق مالية متغيرة الدخل كالسهم الذي يتغير نصبه من توزيعات الأرباح من سنة لأخرى، ومنها: ما هو ثابت الدخل، كالسند الذي يتحدد كوبونه بنسبة ثابتة من قيمته الاسمية كما تختلف الأوراق المالية في درجة الأمان الذي توفر لحامليها، فانسهم الممتاز -مثلاً- يوفر لحامله أماناً أكثر من السهم العادي، ولكن أياً منها: أقل أماناً من السند المضمون بعقار Mortgage لأن الأخير يوفر كاملة حق حيازة الأصل الحقيقي الذي يضمن السند في حالة توقف المدين عن الدفع.

٢) العقار:

تحتل المتاجرة بالعقارات المركز الثاني للأوراق المالية في عالم الاستثمار، ويتم الاستثمار فيها بتكليف، إما مباشر عندما يقوم المستثمر بشراء عقار حقيقي (مبان .. أراضي .. أسواق) وإما بشكل غير مباشر عندما يقوم بشراء سند عقاري صادر عن بنك عقاري مثلاً أو بالمشاركة في محفظة مالية لإحدى صناديق الاستثمار العقارية.

٣) السلع :

تتمتع بعض السلع بمزايا اقتصادية لدرجة أن أسوأها متخصصة (بورصات) قد تكون لها، مثل: بورصة للقطن في مصر أو نيويورك وبورصة للذهب في لندن، وبورصة للبن في البرازيل، وبورصة لشاي في سيلان.. ويتم التعامل بين المستثمرين في أسواق السلع عن طريق العقود المستقبلية Future Contracts وهو عقد بين طرفين هما منتج السلعة ووكيل أو سمسار، يتعهد بموجبه المنتج للسمسار بتسلمه كمية معينة من سلعة محددة بتاريخ معين، في المستقبل، عادة يكون على أكثر تقدير “شهرين مقابل حصول المنتج على تأمين أو تغطية Margin ”عربون“ تحدد بنسبة معينة من العقد.

٤) المشروعات الاقتصادية :

تعتبر المشروعات الاقتصادية من أكثر أدوات الاستثمار انتشاراً وتتنوع أنشطتها ما بين صناعي وتجاري وزراعي .. إلخ، ومنها ما يتخصص بتجارة أو صناعة السلع، ومنها ما يتخصص بتجارة أو صناعة الخدمات والمشروع الاقتصادي من أدوات الاستثمار الحقيقية، لأنّه يقوم على أصول حقيقة كالبنيان والآلات والمعدات ووسائل النقل، والأفراد العاملين .. إلخ كما أن تشغيل هذه الأصول معاً يؤدي إلى إنتاج قيمة مضافة تزيد من ثروة المالك وتتعكس في شكل زيادة الناتج الوطني وزيادة فرص العمل، وتدوير النقود والاقتصاد على مستويات اجتماعية أكبر.

٥) العملات الأجنبية :

تحوز أسواق العملات الأجنبية على اهتمام قسم كبير من المستثمرين في عصرنا الحاضر، حيث تنتشر هذه الأسواق في شتى أنحاء العالم مثل: لندن ، وباريس، وفرانكفورت، وطوكيو ، ونيويورك، وغيرها.

ويتميز سوق العملات الأجنبية عن غيره من الأسواق المالية بعنصرين:

العنصر الأول: حساسيته المفرطة للظروف الاقتصادية والسياسية مما يزيد من درجة مخاطرة الاستثمار فيه. ولعل من أهم أنواع المخاطرة التي يتعرض لها سوق العملات الأجنبية هي: مخاطر أسعار الفائدة، ومخاطر السيولة، ومخاطر الائتمان، ومخاطر تخفيف سعر العملة.

أما العنصر الثاني: فهو أنه سوق يفتقر إلى الإطار المادي الذي يتتوفر لسوق الأوراق المالية، بل يتم التعامل بواسطة أدوات الاتصال الحديثة.

وتتأثر أسعار العملات الأجنبية بمجموعة من العوامل يمكن تصنيفها بشكل عام في مجموعتين هما:

٤. العوامل الاقتصادية والسياسية Economical & Political Factors

تنطوي تحتها العناصر التالية:

• الظروف الاقتصادية للدولة.

• وضع ميزان المدفوعات والموازنة العامة للدولة.

• سوق الاستيراد والتصدير.

• القروض الدولية والمساعدات الخارجية.

• السياسات الضريبية وأسعار الفائدة.

• الدورات الاقتصادية.

• حرية التحويل للخارج.

• الأخذات السياسية.

• ظروف التضخم والانكماش الاقتصادي.

بـ. العوامل الفنية .Technical Factors

- ظروف السوق النقدي وظروف المعاملين فيه.
- العرض والطلب من العملات الأجنبية.
- التغيرات في أسواق المال الأخرى وفي سوق النقد.

ويتم التعامل في أسواق العملات الأجنبية بموجب سعرين هما:

١. سعر الصرف الآني (الفوري) Spot Exchange Price

ويستخدم في إبرام صفقات شراء أو بيع عملات أجنبية بنفس السعر السائد، بتاريخ عقد الشراء والبيع.

٢. سعر الصرف المؤجل أو الآجل Forward Exchange Price

ويستخدم عند إبرام عقود صفقات شراء أو بيع عملات أجنبية، سيتم تنفيذها في تاريخ لاحق لتاريخ إبرام العقد وذلك ضمن ما يعرف بالعقود الآجلة.

وقد جرت العادة على وجود هامش Margin بين سعر الصرف الآني أو الفوري، وسعر الصرف الآجل يتوقف مداه على عدة عوامل مثل:

- التوقعات المستقبلية لاتجاه الأسعار.
- أسعار الفائدة وتوقعاتها.
- طول الفترة الزمنية بين تاريخ إبرام العقد، وتاريخ وضعه موضع التنفيذ.

ونظراً للمخاطر الكبيرة المحيطة بأسعار الصرف، يلجأ المعاملون في أسواق العملات الأجنبية كثيراً إلى استخدام عقود الخيار Option كوسيلة من وسائل التحوط والحماية Hedging Contracts المخاطر.

ويلعب تقلب أسعار صرف العملات الأجنبية سواء مقابل العملة المحلية، أو مقابل العملات الأجنبية الأخرى دوراً كبيراً في تحديد مكاسب أو خسائر الاستثمار، في العملات الأجنبية، سواء بالنسبة للمتعاملين في سوق الصرف الأجنبي أو بالنسبة لأصحاب المحفظة الدولية.

ويحدد سعر صرف العملات المحلية في كثير من الدول خاصة النامية منها كالاردن، على أساس ما يعرف «سلة العملات» وتحدد هذه السلة عادةً من قبل البنك المركزي، من مجموعة من العملات الأجنبية، وبأوزان نسبية مختلفة يتم تغييرها من وقت لآخر.

٦) المعادن النفيسة :

يعتبر الاستثمار في المعادن النفيسة مثل الذهب والفضة والبلاتين... إلخ مجالاً للاستثمارات الحقيقة. وقد شهدت أسعار المعادن النفيسة تقلبات حادة في الآونة الأخيرة، ففي حين وصل سعر الذهب ذروته في بداية الثمانينيات، ثم عاد وانخفض بحده خصوصاً عند تصاعد دور الدولار كملاز آمن للمستثمرين، وذلك بعد أن كان الذهب يقون بهذا الدور، لكنه عاد إلى الارتفاع مرة أخرى منذ بداية الألفية الجديدة، بعد الهبوط الحاد الذي حدث في سعر صرف الدولار، في أسواق الصرف الأجنبية.

وتوجد للمعادن النفيسة: كما للأوراق المالية - أسواق منتظمة، لعل أهمها على التوالي: سوق لندن، وسوق زيورخ، ثم سوق هونغ كونغ.

ويتخد الاستثمار في المعادن النفيسة عامة -والذهب منها- على وجه الخصوص صوراً متعددة منها:

- الشراء والبيع المباشر.
- ودائع الذهب Gold Deposits التي تودع في البنوك، ولكن بفوائد منخفضة نسبياً.
- المقايدة أو المبادلة بالذهب Gold Swaps على نمط ما يحدث في سوق العملات الأجنبية.

٧) صناديق الاستثمار:

صناديق الاستثمار: صندوق الاستثمار Fund هو أشبه ما يكون بوعاء مالي، ذو عمر محدد تكونه مؤسسة مالية متخصصة وذات دراية وخيرة في مجال إدارة الاستثمارات (بنك أو شركة استثمار مثلاً) وذلك بقصد تجميع مدخرات الأفراد، ومن ثم توجيهها للاستثمار في مجالات مختلفة تحقق للمساهمين أو المشاركين فيها عائدًا مجزيًا وضمن مستوياته معقولة من المخاطرة عن طريق الاستفادة، من مزايا التنويع Diversification، ومراعاة ما يعرف بقاعدة الرجل الحريص The Prudent Man Rule وذلك في إدارة موجودات الصندوق.

يعتبر صندوق الاستثمار أداة مالية، لكن وبحكم تنوع الأصول التي تستثمر فيها أموال الصندوق يكون أداة استثمار مركبة. ويمارس صندوق الاستثمار -عادة- المتاجرة بالأوراق المالية بيعاً وشراء، كما يمكن بالمثل تكوين صناديق استثمار عقارية تمارس المتاجرة بالعقارات.

ولعل من أكبر المزايا التي تتحققها صناديق الاستثمار، هي أنها تهيئة الفرصة لمن لديهم مدخرات، ولا يمتلكون الخبرة الكافية لتشغيلها بأن يقوموا بتسليم مدخراتهم تلك لمجموعة من الخبراء المحترفين الذين يتولون إدارتها مقابل عمولة معينة.^(٢)

(٢) مطر، د. محمد، إدارة الاستثمارات، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ.

(٥) الاستثمار العقاري

تعريف الاستثمار العقاري:

العقار: ملكية أصل غير منقول، ويدخل فيه البناء «الممتلكات المطورة» كالأسواق أو المكاتب أو المنازل وغيرها» وقد لا يدخل فيه مثل الأراضي: «الممتلكات غير المطورة».

أنواع الممتلكات العقارية ذات العائد:

- التجمعات السكنية.
- المباني المكتبية.
- المحال التجارية.
- محال البيع بالتجزئة «منافذ البيع».
- الممتلكات الصناعية أو الزراعية.
- الفنادق والشقق السكنية.

أهمية الاستثمار العقاري:

- يوفر الاستثمار في العقار المستثمر درجة مرتفعة نسبياً من الأمان، تفوق تلك المحفوظة في الاستثمار في الأوراق المالية «الأسهم أو سندات وغيرها» ذلك لأن المستثمر في العقار يحوز أصلاً حقيقياً له الحرية بالتصرف باليبيع أو بالتأجير.
- يتمتع المستثمر في العقار ببعض الدول بإعفاءات ضريبية، ومنها ضريبة الدخل مثلاً.
- ثقة المصارف ومؤسسات التمويل بالاستثمار العقاري، وتشجيعها على تمويل مالكها لاستثمارات أخرى.

- إن العقار لديه القدرة على عكس نسب التضخم، فكلما زادت مستويات الأسعار زادت قيمة العقارات، والعكس صحيح مع النقود السائلة.

معايير الاستثمار العقاري:

هناك ستة مبادئ تحكم القرار الاستثماري العقاري وهي:

• الموقع:

إن اختيار الموقع يرجع لفضائل المستثمر واستراتيجيته، إنما هناك عوامل مشتركة لاختيار الموقع - ومنها: المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمن يعيشون أو يعملون إلى جوار ذلك العقار، ومدى قربه من وسائل المواصلات العامة، ومعدلات الجريمة في تلك المنطقة «الأمن»، ومدى قربه من الجامعات ومراکز التعليم والتدريب المرموقة والخدمات الطبية، ومدى الازدحام المروري والقيود المفروضة بالمنطقة «البناء» ومدى توافر أقسام الشرطة ومراکز الإطفاء.

• جودة المبني وكفاءة تصميمه:

تعني جودة المبني الفن والحرافية للذين يتسم بهما البناء، وكذا المعايير الإنسانية وكفاءة التصميم، تعني المزج بين بعض السمات التي تضيف إلى القيمة الإجمالية للمبني، وجاذبية وكفاءة في التشغيل.

• المستأجرين:

إن تحليل أوضاع المستأجرين يهدف إلى زيادة العائد الاستثماري من الإيجارات، وبذلك تتضاعف قيمة المبني لتبقيه لاحقاً بأرباح طائلة، ويشتمل وضع المستأجرين على عوامل عده منها: قم بتحليل عقود

إيجار الخاصة بالمستأجرين الحاليين، ثم حدد ما إذا كانت الإيجارات تتماشى مع المعدلات السائدة بالسوق أو تقل عنها. إن وضع المستأجرين الذين يشغلون أكبر المساحات مهم لعرفة مناسبتهم للعقار، وما إذا كان هناك مزيج من أنواع شتى من المستأجرين، وهل يمكن تعديل تلك الأوضاع لزيادة العائد.

• إمكانية التغيير:

إن الممتلكات العقارية تتأثر بالعوامل المحيطة بها، فإن تغير - إيجابياً أو سلبياً - سيؤثر حتماً، ولذا فإن أحدًّا مقومات العقار هي قدرته على الاستجابة لذلك التغير، سواء بتغيير العميل المستهدف من مكاتب إلى خدمات فندقية على سبيل المثال، أو إحداث تقنيات جديدة وإنشائية داخلة، أو إعادة التصميم الداخلي والخارجي، إن الروح الابتكارية للتغيير واستجابة المملك العقاري ومرونته سيعزز من ثمنه أو تقييد منه.

• التمويل:

إن التدفق النقدي وسهولة الحصول على التمويل هو ما يضفي جاذبية على الاستثمار العقاري لأنه يتسم بالمرنة لدرجة تجعله يتسع لفلسفات واتجاهات متباينة. فإلى جانب الإعداد الجيد للمشروع الاستثماري فيمكنك التفاوض مع البنوك والمؤسسات المالية ويبقى أن العقار الاستثماري - كما حمل سمات الشروط والمعايير التي تضعها تلك المؤسسات المالية - كلما ساعدك على التفاوض والحصول على أكبر مبلغ للتمويل بأقل تكلفة «ربح» ما يفوز ربحية المشروع.

• السعر:

تعتبر المعرفة والمعلومات وليس الرصيد النقدي هو عصب الاستثمار في مجال العقارات، ولذلك فإن التقييم الناجح لسعر العقار يرتبط بحجم المعلومات التي يمكنك جمعها عن البائع، والعقار أكثر مما ترتبط بقائمة أسعار العقارات.

عليك أن تعرف فترة الملكية والدافع وراء البيع، ومن سيتخذ القرار الفعلى، فليس كل من يفاوضك بالصندوق يملك خيار البيع، وهل سيقبل البائع بوسائل دفع غير نقدية كتملك أسهم مثلاً أو مقايضة عقار آخر، ومعرفة إلى أي مدى يمكن للبائع الانتظار لحين تمويل البيع أو البحث عن شركاء لك^(٤).

(٤) روزين، كنيث - ترجمة: عائشة حمدي، الاستثمارات العقارية، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ومجموعة النيل العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.



سابقاً:

مؤسسة العنود

للاستثمار

"التطبيق العملي"

(١) مقدمة

أُنشئت مؤسسة العنود للاستثمار بموجب السجل التجاري رقم ١٠١٢٢١٢٨٩ وتاريخ ١٤٢٧/٦/١٦ لإدارة أوقاف واستثمارات مؤسسة العنود الخيرية، وتعمل المؤسسة وفق رؤية واضحة، ولتحقيق أهداف محددة في ظل قيم عالية، وبجودة فريق عمل احترافي، وتحالفات مهنية محلية ودولية.

(٢) محددات الاستثمار الواقفي بالعنود

- الالتزام بوصية الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد بن جلوى آل سعود، والعودة إلى العلماء لتفسيرها كلما دعت الحاجة لذلك.
- الالتزام بأحكام الوقف بالفقه الإسلامي.
- الالتزام بالنظام الأساس لمؤسسة العنود الخيرية.
- الالتزام بقرارات مجلس الأمانة المنعقد سنويًا.
- إعداد موازنة تخطيطية سنوية لمعرفة التدفقات النقدية الدخلة والخارجية.
- التفهم العميق لتوجهات السوق السعودي العقاري.
- الاستثمار العقاري وفق المبادئ والمعايير المهنية المستقلة، وعدم الخلط بين الأسس التجارية والخيرية.
- الاستثمار المالي بالأصول ذات المخاطر المنخفضة: كصناديق السلع والبيع الآجل، والمتوسطة: كالعقارات، والتجنب مطلقاً، الاستثمار عالي المخاطر باستثناء أسهم التأسيس.

- الاستعانة دائمًا بالشركات الاستثمارية والتشغيلية، للنيابة عن المؤسسة في الإشراف والإدارة لتحقيق منافع كبيرة على الأجل المتوسط والطويل.
- تجنب المشاركة الاستثمارية قدر المستطاع، باستثناء المشاريع التي تتمتع بشقة عالية من الأمانة.
- الرقابة من خلال المراجع الخارجية والداخلية على سلامة الأصول الاستثمارية وكفاءة إدارة السيولة وفق تقارير دورية.
- استقطاب الكفاءات والخبرات المهنية المجربة ذات الأمانة الأخلاقية العالية، المؤمنين برسالة الخير والحفاظ على أصوله.
- العناية بالجوانب القانونية وأبرزها العقود والتأكد على مخارج الاستثمار في حالة الفشل (خطة الخروج) واستخدام كافة الأوراق القانونية لحفظ حقوق المؤسسة مع الوعي الكامل بالسوابق القضائية.
- ترشيد الإنفاق أي كفاءة استخدام النقود بالحصول على أفضل العروض، وتجنب المضلal منها، أو الإنفاق المظاهري مع الحفاظ على جودة الأصول وصيانتها مستقبلًا.

(٣) رسالة وأهداف العنود للاستثمار

رسالتنا أن نكون المدير الاستثماري للأصول مؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود الخيرية بكفاءة وفعالية لتحقيق معدلات ربحية لتمويل الموازنة التخطيطية السنوية، مراعين الأمانة الأخلاقية والمهنية في إدارة الأوقاف، وتحقيق أهدافنا المنشودة التالية:

- إدارة وصيانة الأصول الثابتة للمؤسسة وللغير.
- تسويق وبيع منتجات وخدمات مؤسسة الأميرة العنود الخيرية، ومنتجات وخدمات الغير.
- تصنيف الاستثمارات العقارية ودراسة البدائل.
- التقييم والتثمين العقاري.
- تطوير الأفكار الاستثمارية.

(٤) منتجات العنود للاستثمار



٠. الأبراج المكتبية :

- برج الأميرة العنود (١) هو أحد الاستثمارات العقارية لمؤسسة الأميرة العنود بنت عبدالعزيز بن مساعد بن جلوى الخيرية وتقوم بإدارته مؤسسة العنود للاستثمار.
- يتميز البرج بتصميمه العصري والجذاب، وبتركيزه في منطقة العليا حيث مركز الأعمال والحركة التجارية في مدينة الرياض.
- يتميز بسهولة الوصول إليه لوقوعه على طريق الملك فهد وبجوار عدد من الطرق الحيوية الأخرى، ويحتوي البرج على العديد من المكونات والخدمات الحديثة والمتطورة، التي تشكل تكاماً فريداً

وتلبى كافة احتياجات قطاعات الأعمال ومن أهمها ما يلي:

١. معارض بمساحة ١٢٠٠ م٢ في الدور الأرضي وتطل على طريق الملك فهد مباشرة.
٢. فندق نوافيل ويحتوي على ١١٨ غرفة و ٤٩ جناحاً في الأدوار .(٧ - ١)
٣. مكاتب بمساحة ١٥٠٠٠ م٢ في الأدوار (٨ - ٢٠).
٤. نادي صحي بتصميم ومحفوظات حديثة وبمساحة تزيد على ١٠٠٠ م٢.
٥. قاعة احتفالات رئيسية بمساحة ١٠٠٠ م٢ و تتسع لأكثر من ٤٠٠ مدعو.
٦. عدد من قاعات الاجتماعات المتنوعة.
٧. عدد كبير من المواقف يزيد على ٢٥٠ موقف.
٨. وسائل تقنية حديثة في أنظمة الاتصالات.
٩. عدد ١٦ مصعداً من أحدث المصاعد العالمية.
- (٢) مبني برج الأميرة العنود (٢) عبارة عن مبني مكون من (٢٥) دور بارتفاع كلي مقداره مائة وواحد وعشرون متراً عن منسوب الشوارع المحيطة بالبني و بمساحة إجمالية مقدارها ٣٨٢٩٥ م٢ و مقام على قطعة أرض مساحتها ثلاثة آلاف متر مربع، ويقع المشروع بمدينة الرياض على طريق الملك فهد بجوار برج الأميرة العنود (١) وسيتم تنفيذ هذا البرج بنفس مزايا ومواصفات البرج (١).



ب. الأسواق التجارية :

مشاركة في مجمع العثيم التجاري بالربوة:

- المجمع عبارة عن مركز تجاري مغلق يقع على مساحة أرض تبلغ (٢٠٠،٢١٠م^٢) وبمسطحات بناء تبلغ (٦٠٧،٣٢م^٢) منفذ على دورين يشتمل على:
 - عدد ٢٦٤ محل تجاري بمساحة إجمالية تبلغ (٨٦٩،١١م^٢). .
 - منطقة خاصة بالمطاعم بمساحة إجمالية تبلغ (٥٠٣م^٢). .
 - مركز ترفيهي عائلي بمساحة إجمالية تبلغ (١٨٩٢م^٢). .
 - عدد ٤٠ كشك بمساحة إجمالية تبلغ (٢٨٤م^٢). .
 - بهوan رئيسيان وأماكن مخصصة للجلسات العائلية.
 - مساجدين أحدهما للرجال والآخر للنساء.
- يقع المركز بحي الربوة شرق مدينة الرياض على امتداد الطريق الدائري الشرقي ما بين مخرج ١٤ ومخرج ١٥.



ج. الأراضي السكنية :

الأراضي السكنية التي قامت بتطوير بعض منها وأبرزها صاحبة العنود «شمال الرياض» كما يلي:

- إعداد دراسة الجدوى الاقتصادية والتسويقيه.
- التحالف مع شريك ومقاول عقاري ذا سمعة حسنة.
- تصميم المشروع وفق التوقعات البيعية. بالتعاون مع المجموعة الاستشارية.
- تنفيذ المشروع بالتسويقه والردم ثم شق الطرق والسلطة.
- إنشاء محطة للكهرباء وبناء الجسور لتسهيل حركة الانتقال من وإلى الصالحة.
- تنفيذ مشروع حركة السيول والمقر.
- تجميل الصالحة.



د. المحلات التجارية :

عمراء شارع التحلية :

- يقع المشروع في حي العليا وعلى شارع الأمير محمد بن عبد العزيز (التحلية سابقاً).
- مساحة المشروع (٢٠٥٠ م²).
- تم إزالة المبني القديم وجارى العمل في المشروع الجديد.
- تتكون عماره التحلية مما يلي: دور أرضي يحتوي على خمسة معارض تجارية، ودورين للمكاتب بعدد أربعة مكاتب في كل دور، قبو يستخدم كمواقف بعدد إجمالي ٤٢ موقفاً، ومواقف خارجية بلغت ثلثين موقفاً مع ملاحق علوية في السطح.



هـ. الفنادق :

فندق العنود توقيتيل:

يقع الفندق على طريق الملك فهد وتعتبر الشركة المشغلة (أكور السعودية الفرنسية) من أفضل الشركات في تشغيل الفنادق ويحتوي الفندق على التالي:

- دور أرضي وميزانين للمداخل والصالات وال محلات التجارية.
- فندق من سبعة أدوار وبعدد إجمالي (١٦٧) غرفة وجناح فندقي.
- قاعة احتفالات متعددة الأغراض تتسع لأربعين شخص وصالات طعام.
- نادي رياضي متكامل مع بركة سباحة.
- اثنى عشر دور مكاتب مع دورات مياه منفصلة لكل مكتب.
- ثلاثة أدوار مواقف سيارات وخدمات بعدد إجمالي مائتين موقف.
- الدور الأخير كمطعم ذو إطلالة مميزة.



و. صناديق الاستثمار:
مصرف الراجحي صندوق المتاجرة بالبضائع.
البنك الأهلي التجاري محفظة خاصة.
البنك الأهلي التجاري صندوق East gate.
بنك البلاد.



ز. المشاركات (شركات مساهمة تحت التأسيس):
الشركة الوطنية للإنتاج الثلاثي للطاقة:

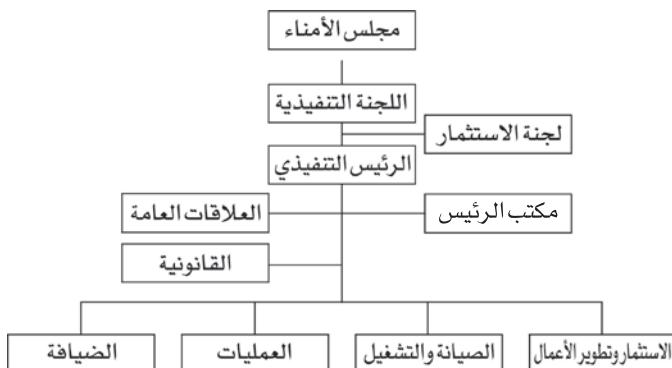
تعتبر مؤسسة الأميرة العنود الخيرية أحد المؤسسين في شركة الطاقة الثلاثية باستثمار مبلغ ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال سعودي.

(٥) الهيكل التنظيمي وفريق العمل

يتميز فريق عمل العنود للاستثمار بما يلي:

- الاحتراف والمهنية في العمل.
- التميز في الخدمة.
- الإبداع والتطوير المستمر.
- روح الفريق.

يدير المؤسسة فريق عمل محترف ومتخصص بإدارة الاستثمارات والتطوير العقاري والتصميم والإشراف الهندسي متحالفاً مع أفضل بيوت الخبرة، وتنقسم المؤسسة إلى عدة إدارات رئيسية هي إدارة الاستثمار وتطوير الأعمال العقاري، إدارة الصيانة والتشغيل، إدارة العمليات، إدارة الضيافة.





ثامنًا:
الاقتصاد الاجتماعي

(١) المؤسسة الاجتماعية :

هي نشاط المنظمات خارج القطاعين الخاص والعام والتي تشمل على المنظمات الطوعية والجماعات المحلية ومجموعات المساعدة الذاتية ونشاطاء المجتمع المحلي والمؤسسات الدينية وغيرها من المنظمات التي لا تهدف للربح فإذا زاولت الأعمال التجارية وولدت فوائض يقيد استثمارها في العمل أو في المجتمع لتمكنها من الوفاء بأهدافها الاجتماعية سمي ذلك اقتصاداً اجتماعياً.

يعرف مشروع الموارد البشرية وتنمية المهارات بـ "الاقتصاد الاجتماعي": "قيام المؤسسات الاجتماعية بتشغيل الشركات وإنتاج السلع والخدمات الاقتصاد السوق لكنها تدير عملياتها وتوجه فوائضها في السعي لتحقيق الأهداف الاجتماعية".

(٢) أهداف الاقتصاد الاجتماعي :

للاقتصاد الاجتماعي فوائد جمة منها:-

- (أ) تحفيز خلق فرص العمل وتنمية المهارات.
- (ب) تعزيز قدرة المجتمع المحلي على الدعم الاجتماعي.
- (ج) دعم النمو الاقتصادي وتنشيط الحي.
- (د) حماية البيئة.
- (هـ) تعبئة الفئات المحرومة.

(٣) الممارسات الدولية :

إن الاقتصاد الاجتماعي في إسبانيا يشكل ١٤٪ من إجمالي الناتج الوطني ويعمل من خلاله ١٨٪ من العمالة وله مؤسسة مرموقة

بأهم "الكونفدرالية الوطنية لمؤسسات الاقتصاد الاجتماعي" المسماى "CEPES" والتي تشمل على الشركاء المملوكة للعامل أو التعاونيات.

في فرنسا أول ظهور لمصطلح الاقتصاد الاجتماعي كان عام ١٩٠٠ م ويشمل على أربعة عائلات من المنظمات منها: التعاونيات وصناديق التأمين التبادلي والمنظمات الطوعية ومؤسسات النفع العام ويشكل الاقتصاد الاجتماعي ١٢٪ من إجمالي الناتج الوطني ويشغل ١٢٪ من العماله.

في المملكة المتحدة يتولى المجلس الوطني للمنظمات التطوعية وتتضمن تحته المنظمات المستقلة عن الحكومة ولا تهدف للربح وتعمل على إشراك المتطوعين ومن أمثلتها الجمعيات السكنية والجمعيات الخيرية الكبيرة ولتلك المنظمات مشاريع لها أهداف تجارية بالإضافة لأهدافها الاجتماعية ولكنها لا تعظم الربح للمساهمين والمالكين مثل التعاونيات والاتحادات الائتمانية.

إن الإدارة المعنية بالتنمية الاجتماعية هي المسئولة عن وضع إطار السياسة العامة الاجتماعية الاقتصادية للدولة ومن ثم دعوة المجتمعات الأهلية أصحاب المصلحة والشركاء الآخرين لإطلاق المبادرات وبناء القدرات وتمويلها.

(٤) بنك الفقراء :

أسس البروفيسور محمد يونس أستاذ الاقتصاد السابق في جامعة "شيتاجونج" إحدى الجامعات الكبرى في بنجلاديش بنك (جرامين) Grameen Bank في وطنه بنجلاديش عام ١٩٧٤ م حينما فشلت كل محاولاته بإفتتاح المصارف بإقراض الفقراء دون ضمانات فقام ببرنام

بحث علمي لدراسة إمكانية وضع إطار لإدراج فقراء دون الأرياف ضمن شبكة مصرافية قابلة للتطبيق حيث كان مقتنعاً بأنه إذا ما توافرت موارد مالية لسكن لا يملكون الأرض بشروط وآجال مناسبة فإن هؤلاء الملايين من الناس سيحققون من مشاريع أكبر أعموبة تنموية في البلاد.

وقد حصلت مؤسسة على جائزة نobel للسلام عام ٢٠٠٦م وحصل البنك على إعانت مالية فيما بعد من منظمات دولية على رأسها مؤسسات الأمم المتحدة والحكومة البنغالية.

يرتكز عمل البنك اقتصادياً على منح القروض بدون ضمانات للمشاريع الصغيرة المقدمة له وينقسم القرض إلى أنواع:

(١) القرض العام: الأساسي وأقصاه عشرة الآف تكا.

(ب) القرض الموسمي: الفرض منه دعم الزراعات الأساسية بحد أقصى ثلاثة الآف تكا.

(ج) فرض الأسرة: بحد أقصى ثلاثين ألف تكا.

(د) قرض الإسكان: لبناء وترميم البيوت وتنفاوت قيمته تبعاً للحاجة.

ذكرنا أن القرض للفقير بمنح على أساس الثقة والتضامن وهو ما يسمى (إكساب القوة) وهو نظام اجتماعي قائم على التجمع القوي للفقراء وتضامنهم فيما بنظام المجموعة.

ت تكون المجموعة من خمسة أفراد ولها نظم وواجبات ووظائف ومعايير وأفكار تحدد لها مساراتها وأهدافها وطرق تنفيذها وتعاملاتها.

أما المركز فيتكون من ستة إلى ثمانية مجموعات وهو الحلقة الأولى من حلقات العمل بالبنك ويهدف للعمل التنموي اجتماعياً واقتصادياً

وله مسؤوليات متعددة وإجراءات للتدعميمية ورقابة مالية وهيكل إداري ولجان للأغراض الخاص بالعمل.

أما الرقابة المالية التي تحقق الانضباط المالي والإداري للبنك ولها مستويات:

(أ) مستوى الهيكل الإداري في البنك.

(ب) مستوى المسؤوليات الإدارية المختلفة.

(ج) لجان الأغراض الخاصة.

(د) الوظائف الخدمية لإدارة البنك (مراجعة الحسابات - إدارة صناديق القروض- المتابعة والتعميم - مراقبة الحسابات- الالتزام بالمحاسبة- كثافة الإشراف - دوائر الحركة الدائمة في البنك).

٥) تجربة العنود.

استطاعت العنود الخيرية بتأسيس ذراعها الاستثماري العنود للاستثمار نحو تحويل أربعين مليون ريال من أموال الوصية "الوقف" إلى الف وأربعين مليون ريال في غضون عشر سنوات.

إن عوائد العنود للاستثمار والمقدرة حالياً بستين مليون ريال تضخ سنوياً للعنود الخيرية ومرشحه للزيادة في غضون السنوات الثلاث القادمة إلى مائة مليون ريال سنوياً.

أن الضخ السنوي للعنود الخيرية استطاع أن يحول العديد من المشروعات المدعومة والممولة من المؤسسة من نطاق الرعوية إلى التنمية المجتمعية من خلال التدريب والتأهيل والتعليم وإيجاد فرص العمل وتشجيع المبادرات الفردية للمواطنين السعوديين فضلاً عن ذلك

فإن ١٠٠٪ من استثمارات العنود للاستثمار كانت بالاقتصاد الوطني مما أعطي تدويرًا أفضل للنقد وخلق العديد من الوظائف للسعوديين والمحاجين منهم في قطاع الخدمات والضيافة لا سيما الفئات الأكثر حرماناً من الفرص كالمهاجرين مثلًا والمرأة والطفل.

إن التقويم الدائم لأنشطة العنود الخيرية الاستثمارية لتحقيق أهداف الاقتصاد الاجتماعي ومن أبرزها الاعتمادية والاستقلالية والتنمية المستدامة والمضطربة في الناتج الوطني السعودي هو همنا الدائم لتطوير تجربتنا الوليدة الرائدة.

[V · V]

تاسعاً: مراجعة



[118]

- (١) الحزيم، د. يوسف بن عثمان، امرأة استثنائية زوجة ملك، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- (٢) مطر، د. محمد، إدارة الاستثمارات، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦هـ.
- (٣) روزين، كينيث - ترجمة عائشة حمدي، الاستثمارات العقارية، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ومجموعة النيل العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- (٤) أرشيف مؤسسة العنود الخيرية لمدة عشر سنوات للعام ١٤٣٠هـ - ١٤٢٠هـ.
- (٥) بروشور خاص بالعنود للاستثمار صادر عن مؤسسة الأميرة العنود الخيرية.



المؤلف . . .

إداري واقتصادي من مواليد عام ١٩٦٤م، حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٨٧م والدبلوم العالي عام ١٩٩٢م، والماجستير عام ١٩٩٧م في العلوم المالية والمصرفية، ودرجة الدكتوراه في فلسفة الاقتصاد عام ٢٠٠٤م.

شغل المؤلف عدة وظائف قيادية بالقطاع الأهلي ومن أبرزها مديرًا لإدارة التسويق ثم التدريب بشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، كما عمل كنائب رئيس مقيم ثم مديرًا إقليمياً لمصرف فيصل الإسلامي (البحرين)، وأخيراً أميناً عاماً لمؤسسة الأميرة العنود الخيرية ورئيساً تنفيذياً لمؤسسة العنود للاستثمار، وعضوًا للجنة التنفيذية لشركة الطاقة الثلاثية (شركة مساهمة).

قدم المؤلف العديد من الاستشارات المتخصصة في الخطط الإستراتيجية والتسويقية والبيعية وإدارة المحافظ العقارية، كما ساهم في تأسيس العديد من المؤسسات الخيرية وإعادة هيكلة شركات كبرى بالقطاع الخاص والقطاع الحكومي.

المؤلف أستاذ للاقتصاد السعودي بكلية اليمامة (سابقاً)، وأستاذ المصارف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدرب محترف في القيادة والمصارف الإسلامية والبيع والخدمة المتميزة، ومرخص من شركة (DEI) الأمريكية.

للمؤلف عشرة أبيحات ودراسات وكتب من أبرزها: أركان القيادة، تحول المصرف المركزي التقليدي إلى مصرف مركزي إسلامي، وخمسة عشر مبدأ للقيادة عند الملك عبد العزيز، امرأة استثنائية زوجة ملك، شرح الوسائل المفيدة للحياة السعيدة وعاشت بعد أن ماتت.

المؤلف عضو في أهم الجمعيات المحلية والدولية ومن أبرزها: جمعية الاقتصاد السعودية، والهيئة العالمية للاقتصاد والتمويل الإسلامي، ومعهد البائعين المحترفين (لندن).